لا تحمل عليه كما القيت انا عليك واذكر لي هذه الوصيه واحفظ ما قلت لك
ثم ان ربيعه نزل الى عمرو واعتنقه وحلفوا انهم يكونوا اخوه الى قيام الساعه وعاد
كل واحد منهم طالب اهله والجماعه وصار عمرو يمدح ربيعه ويقول بعد الصلوه على الرسول

خليلي ان الصدق ليس يا فتى ، وانك ملزوم به حين تسال ،
وقد يطمع الانسان في الامر جاهلا ، ويرسل منايا العزم عند تبطل ،
وان نال ما يرجوه من كل حالة ، فما قليل عنه لاشك يرحل ،
اذا كنت معتاد الحروب تخوضها ، فلا بد ان تلقى شجاعا وقسطل ،
فكم من فتى في قومه متواضعا ، شفيقا على اخوانه متذلل ،
وجود الفتى بين البرايا يزينه ، وخبرته بالدهر ان كان يعقل ،
غدا خبرا ينبيك حالي ولا تكن ، الى المن ميالا فذا لمن يخذل ،
قفوا واتركوا ما قد حويتم فانني ، ابيكم ان لم تخلوا وترحلوا ،
فبدرته مني بطعنة فيصل ، فخر على وجه التراب مجندل ،
وسرنا فاتانا اخوه وقومه ، فجندلتهم بالرمح والصدق اجمل ،
فوافى غلام امرد نحو قريته ، ولكنه كالبدر بل هو اكمل ،
وكنت به غرا فاوقعني الردا ، الا بطل معه الشجاعه تبطل ،
فنازلني فيما اخذت مهدد ، مناويت في الطعن والضرب اعدل ،
هزبرا وشبلين ليث غشمشم ، جريء على طعن الرجال مصلصل ،
اذا ما اراد الشر كان وان يقل ، انا فاعل قد ما نشا فنفعل ،
فلما تلاقينا لمختلف القنا ، دحاني بعقب الرمح ركزا فزول ،
فكسني عن ظهر طرفي منكسا ، ولو شاء قتلي كان ذو الباس يقتل ،
وقال انتفض يا عمرو دهاك في غنا ، وليس على جهل الجهول معول ،
فقمت ووجهي بالتراب معفر ، ودمعي على الخدين مني مهطل ،
فقلت لنفسي تسلمين ذليلة ، وهو لي ان العز بالعز اجمل ،

فغادرته
ز

فعادرته طعنًا فانثنى باخيها ... ونكسنى والمر فرحان يعدلُ
وقال فهذه اثنتان وانني ... اجوح وانت الان لاشك تقتلُ
فدع ما اخذت الان وانجو مسلمًا ... لنفسك اذا ما كنت بالحرب تعدلُ
فقلت له الموت افضل بالفتى ... من الذل ان الذل ليس يجملُ
فازورتا عيناه في ام راسه ... وقال سترى الان من ذا يفضلُ
واظهر من خفه لنحوى سنانه ... يلوح كضوء النار ساعة تشعلُ
فسلمت ما قد كنت منه اخذته ... على الرغم مني والفواد مبلبلُ
وعاد الينا قادمًا شبه نادم ... على ما مضى والمر في الشر يعجلُ
فدا خلني منه مخافة عودة ... فقلت له ماذا يريك المرسلُ
فقال انتزع يا عمرو للدرع سرعًا ... فتلك لديا ذى اليا لمسبلُ
ولكن يكون الدرع للبطل الذى ... يفك السبايا وهو بالقوم يحملُ
فناولته درعى بخوف وذلة ... مخافة ضرغام همام مبجلُ
فلما افترقنا فعاد تكرمًا ... لدرعى ودا خانى وما قلت يفعلُ
فلم تر عيني فارسًا كربيعة ... كريم شجاع ماجد متفضلُ
فهذا غلام ان يعيش سوف تلتقى ... يداه على كل البلاد ويحصلُ

قال الاصمعي وعاد عمرو مذلول وربيعه منصور وشاع الخبر في العرب بنجابته وصار ربيعه اكثر العرب يهدس بشجاعته ، واما عمرو فانه عاد هو واصحابه وهم يتذاكرون ما حل به من الامور ، وعمرو يقول يا بنى عمى اما انا فما كانني قدام هذا الصبى الا مسحور لانني والله ما كنت اضربه ضربه وتصيب ولا اطعنه طعنه الا وتخيب وانا اقول ان امه تعرف شيء من السحر حتى دفعت عنه حملاتى وضربي وقوة طعناتى ، فقال له بعض قومه يا عمرو قل من لعنا انت تقول ان امه سحرتك فنحن من سحرنا لما اهلك نصفنا واردانا في حملته وابادنا في حسن شجاعته لكن فوالله ما هذا الغلام الا وحيد زمانه وشيطان في ميدانه وما نصرع علينا الا الرب لقديم سبينا لهو لاى الحريم وهذا هو الذنب

العظيم، وانت ما رايت تلك الامراه التي اخذناها من المرعى لما رفعت طرفها الى
السما وصحت علينا بالدعا، قال وكان حسابهم صحيح لانهم كانوا ساقوا النسا
وهتكوهم من غير تصحيح، وكان فيهم امراه كبيره فقيره، وكان لها ثلاث بنات ابكار
كانهن الاقمار، وكانت قد ربتهم في اليتم والاضرار، ولا فيهم ابدا من خطبت ايضا
ولا طلبت، وكانت تلك العجوز ديّنة تقصد في كل عام زيارة البيت الحرام وتطلب
من العرب شي ترده على حالها وعلى بناتها، وتتقوت بربا في اوقاتها وكانت تسمع
من مشايخ مكه صفات سيدنا محمد، ويكون ظهوره بين زمزم والمقام، وتلك العجوز
تسمع باخباره في تلك الاحكام، ولما سبيت هذه العجوز والبنات، رفعت يديها الى
رافع السموات، واستغاثت بكلمات خفيات، ومن جملة الدعا، اللهم يا عالم السر
والنجوى، ويا كاشف الضر والبلوى، اسالك بالنبي الذي وصفوه مشايخ مكه في
سادات العرب، وزعموا بان وجوده قد قرب، سلط على عمرو ابن معدي كرب
غلبات الرجال، ولا تبلغه امال، وكان دعاها بقلب مكسور موجوع بذل وخضوع
فاجاب الله دعاها سريع ذلك السميع البصير، وسار عمرو مع اصحابه بتلك الذل
والدهاشة، فعند ذلك وقف وقال للاصحاب، انا ما بقيت اسير معكم ولا شبر قصير
ولا دنا قلبي يطاوعني على المسير، ولكنني اشتهي ان تباعدوني على ما اريد، والا
همت على وجهي في هذه القفار والبيد، ونفيت منكم ومن بني زبيد، فقالوا له
افعل يا عمرو ما تريد، فنحن لك مثل العبيد، فقال عولت الكن معكم في هذه الربا
والبطاح، وغدا نسرح اموالهم عند الصباح الذي ما راينا فيها سعاده يا رفاقي وانا خلها
ونسير في هذه الافاق، وان لحقنا ربيعه قاتلته، واجتهدت في بلوغ ارادتي او اخذ
اسير، او تكون منيتي، عسى انني اخذ منه بالثار، واكشف عني العار، فقال له
رجل من قومه اسمه ملاعب الاسنة، والله يا ابن معدي، ما انت الا كثير التعدي، ولا
تزال في هذا اللجاج حتى تجعلنا رزقا الى وحوش الفجاج، ولقد غزونا معك ما راينا
ايشم من هذه السفره، وانت لولم تشابه ابوه المكدم لا دورثنا الذل والعدم، فقال

عمرو

عمرو، وايس يا ابن عمي كان القتل اهون مما يا اثرني هذا الغلام، وانا لابد اخاطر
بروحي رضا اوارغام واذا رايتموني قتلت او اسرت يا اجواد لا تيسروا الا الى عند خليلي
عنتر ابن شداد، واخبروه ما جرى علي في هذه البلاد، ثم ان عمرو اكمن هو ورجاله للصباح
واذا بالاموال قد خرجت، والمواشي قد سرحت، فعند ذلك خرج عمرو هو ومن معه
من الرفاق، وساقوا من الجمال والنوق الذي يساق، وصاحوا على الاما والعبيد وحملوا
على السوا الشديد الا انهم ما انتاصف النهار عليهم حتى تبع ربيعه اثرهم وبين يديه
عبده مفلح، وقد اقبل لهم بالصياح وهو ينادي الى اين تنجون باموالنا يا اولاد الزنا،
فقال عمرو يا ابن عمي هذا العبد الفاجر كان سبب محنتنا اول واخر، وما اسمع قط صوته
معنا الا خسرنا، ولكن لعن الله العبد ربيعه عن دياره نحن نقلع اثاره قال فلما
نظر اليه ربيعه وعرفه قال له ويلك يا عمرو غدرت وتوضعت باموالنا فما هذا
الا شغل ولد الزنا، ولكن لابد لي من قتلك، لان الجميل ضايع مع مثلك، ثم ان ربيعه حمل
عليه مثل النار، فاستقبله عمرو استقبال البطل المغوار، الذي يطلب اخذ الثار وكشف
العار، ولم تكن الا ساعه من الزمان، حتى ان ربيعه طعنه بعقب السنان، نكسه عن
الحصان، واسر جماعه من الفرسان، وانهزموا الباقيين في البراري والقيعان، قال ثم ان
اصحاب عمرو وما سلم منهم غير ما دعب وفارس اخر، واقبل بعد ذلك ربيعه على عمرو وقال
له ويلك ما حفظت المعروف، وكذلك يغدر اللئيم بعد ضيافة الضيوف، ثم رجعوا بني
كنانه باموالهم ونوقهم وجمالهم، وكلهم يثنون على ربيعه وصار عندهم في منزلة رفيعه،
قال ولما وصل الى حيه حلف ان لا يطلق عمرو الا ان يحلف له انه في كل عام ياتيه بنوق
وجمال، فقال له عمرو انا لا افعل هذه الفعال ولا اعيش بالمذله والاذلال وانا لي من ياخذ
ثاري ويكشف عني عاري وهو البطل الجواد الطويل النجاد وحامية عبس يوم الجلاد الامير
عنتر ابن شداد، الذي علق قصيدته على البيت الحرام، واطاعتها كل الانام، فقال له
ربيعه ويلك سوف ترى ما افعل به اذا ضمني معه الميدان، ثم انه تركه عنده بالقيود
والاغلال، ثم ان ربيعه اشتغل في طلب العلا والفخار وواضب صيد الاسود ليلا

ونهار، فعلا قدره بين عشيرته، وبانت نجابته وشهامته قال وكان في الحي رجل يقال
له الصالت ابن دويب، وكان لربيعه قريب، وكان دايمًا يبغضه من دون الانام و
يعارضه في الكلام، فراه يوم عليه ثوب مقصب بطراز الذهب وهو يمشي ويعجب، فقالت
الشباب ما احسن وجه ربيعه وقامته، وما اليق شامته، فقال الصالت والله لقد تعدا
طوره، وتجاوز قدره، وصار يمشي كانه من اولاد الملوك الاكاسره، او من بعض القياصره،
فقال له بعضهم ويلك من يكون قبله مثل ابن معدي كرب ما يحق له ان يمشي ويعجب
قال فبيناهم في الكلام وربيعه قد وافاهم، قال وكانوا عمال يرمون بالنبل فرمى معهم
فاصاب دونهم فعند ذلك خرج السهم بشدة ساعده، فاغتاظ حاسده، وقال له ما
اكثر عجبك وتيهك، فلو انك ملكت هند ابنت قيس الشيباني لكنت افتخرت على كل قاصي
وداني، قال فلما سمع ربيعه كلامه لم يعرف مرامه، بل انه عاد الى خيامه، وادعى برجل شيخ
كبير كان يانس اليه، وفي غالب اموره يشير قال فلما حضر عنده، فقال له يا عم اريد
ان تخبرني عن هذه الجاريه الذي قد وصفها الصالت، وتعلمني على حدها حتى ان
اعرف لاي معنى ذكرها، فقال له يا ولدي هذه يقال لها هند ابنت قيس الشيباني ابن
مسعود، التي قد ساعدتها كواكب السعود، وخصها ربها بالكمال والجود لانه يا ولدي ابوها
علمها الخط بالقلم، وقد قرات الفنون والحكم، وعرفت اخبار من تقدم من الامم فما خطبها
خاطب الا وعابت نسبه ولا طلبها اديب الا وخجلته وعيبت على ادبه وهي مع كل
ذلك فصيحة اللسان ثابتة الجنان، عارفة في الميدان، خبيرة بابواب الضرب والطعان،
وقهرت جميع الشجعان وقاومت الاقران، ولا بقي مقدم الا وخطبها، ولا امير الا وطلبها،
وردتهم خايبين، ولم ترضى باحد منهم يكون لها قرين، وهي اديبة لبيبة، وقد انفردت
بنفسها في خيم وجواد وخدم، وخيل وغنم، واموال ونعم قال فلما سمع ربيعه
من الشيخ ذلك المقال حار واخذه الانذهال، وقال يا عم اذا كان هذا وصفك لها،
فلابد لي من رويتها ومن اخذها، ثم ان ربيعه الى على نفسه ان لا يشرب خمرًا ولا يفضل
امرًا حتى يملك هند قهرًا، قال فلما سمع الشيخ مقاله صعب عليه كيف وصفها له

واقبل

واقبل عليه وقال له يا ولدي ارجع عن هذا الكلام فقال له ربيعه فوحق الملك
العلام لا املكها الا بالحسام ولو شربت من اجلها كاس الحمام ثم انه نهض ذلك الغلام من ذلك
المقام ودخل على امه وقد قوى على المسير عزمه وقال لها ويلك يا اماه اخبريني عن قومي
هل فيهم زري الحال او فقير بين الرجال فقالت له لا والله يا ولدي ما انت الا
من اكرم لو سلسنا وافخرهم اما وابا واجلهم حسبا واعلاهم منصبا وان كنت
يا بني خاطب فثبت لسانك وقوي جنانك وافتخر على ساير اقرانك لكن يا ولدي
اياك ثم اياك والتوض لهند ابنة قيس ابن مسعود فلا تعرها واحذرها ولا تطلبها
لانها تفضحك بين العرب وتوكسك بين ذوي الرتب وبعد ان تكون راس تبقى ذنب
قال فلما سمع ربيعه من امه ذلك الكلام قال لها وتربت مكدمي لابد لي ما املكها بالحسام
وافتخر بها على ساير الانام او تهلك نفسي دون بلوغ المرام ولكن يا اماه اريد منك درع
ابي حتى البسه ويطيب قلبي قال فعند ذلك اخرجت له درع داودي ضيق
العدد كثير الزرد كانه عيون الجرد فافرغه على جسده ولبسه وركب البيضه على
راسه وتمنطق بمنطقة ثابتة الاساس وتقلد بسيفه المقباس فصار كانه قضيب
من الاس ثم انه اخذ معه ذلك الشيخ وسار وهما يقطعان البراري والقفار ولم
يزالوا في جد السير الى ان وصلوا الى ديار بني شيبان فعند ذلك قصد ربيعه الى
الحي والشجعان ولم يحفل بالفرسان قال فلما وصل سلم على اصحاب المكان ونادى
هيه يا معشر الفتيان من اهل الكرم والجود ايكم يكون قيس ابن مسعود قال وكان له
المجاوب الملك قيس فقال له هل لك من حاجة يا ابن الاطايب فقال له ربيعه
نعم يا مولاي قد جيتك خاطب وفي كريمتك راغب فهل انت راغب فيمن رغب فيك
ولا تخيب ما آل قاصديك قال فلما سمع قيس مقاله قال له يا فتى لو لا كتمت سرك
واخفيت امرك ولا خطبت البنات الابا المسرات وما هو على ظهور الصافنات في السلاح
القاتلات ولكن يا فتى اعلم ان خطبة البنات بايدي النسا المستورات وبذلك
جرت العادات بين السادات قال فلما سمع ربيعه كلامه قال له انا ما عملت هذه

وانا خائف من نقص الفعال وامنت من لومك الا وقد علمت انك مرتفع في قومك واما انا
حتى اسايرك وما احد من اهلي يعايرك ولبعد ذلك يا ملك فاعلم انى ان سايرتك
لم اخدعك وان جاهرتك لم افضحك وان ازوجتني لم افضحك فقال الملك
قيس انزل عن جوادك وضع عنك جلادك واسفر عن وجهك للنام حتى نعرف
حسبك ونسبك واى العرب عربك قال فعند ذلك كشف ربيعه عن وجهه
قرى بدر والخاطرها البنات تسرى قال فلما نظر قيس الى ملاحته وسمع فصاحته
ساله ان ينزل عنده في ساحته فعند ذلك نزل ربيعه عن جواده وقال له انا ربيعه
ابن المكدم الفتى المقتحم فقال له قيس حياك الله يا ابن الاخيار انزل عندى كما تحب
وتختار وقد كان ابوك لى صديق وصاحبا وشفيق وكان من اهل الصداقه
والوداد اعرف بي من كل مخلوق من الاجواد وها انت قد وصلت الى طرفا من شجاعتك
وجزاً من براعتك وعندى من وصف كرمك وحسن شيمك ما يشوقني الى
نظرك ولكن يا ولدى لعلك تكون قد سمعت بخبر من انت لها خاطب وفيها راغب
واما هي فانها فصيحة اللسان وصاحبة قلب وجنان فاذا اسفرت عن وجهها
بان ما فيه من السرور وحسن السرور لاني قد علمتها الخط بالاقلام والضرب بالحسام
فيما ترك الزحام وقلت انى ازوجها لابن اختى هانى فما اسعدني زماني حلفت انها
ما تتزوج من بنات العرب الا من ملت هذا النبي المنتخب ابن عبد الله ابن عبد المطلب
والان فقد اتيت انت اليها ولابد انى اعاونك عليها قال ثم ان الملك قيس استدعى
بجاريه من جوار ابنته وقال لها ويلك امض الى عند مولاتك وقولى لها قد جاءك لك
خاطب وهو كريم النسب رفيع الحسب وان اباك ما رضي ان يقطع امر دونك
فما الذى ترى في ذلك قال فمضت الجاريه وعادت وقالت له يا مولاى تقول لك
ابنتك المرء مخبو تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه ومن اهاب الناس هابوه ومن
حقرهم حقروه ولكن اذن له بالدخول حتى اسمع كلامه وخطابه وارد قوله
وجوابه فقال الملك قيس لربيعه قم يا فتى وادخل عليها وسر اليها حتى

تسمع

تسمع خطابك وتفهم مرادك لعلها ان تعنو فيك والى مرادك توفيك قال
فنهض ربيعه كانه ذكر النعام ودخل عليها وبادر بالسلام واحسن في النظام
فردت عليه هند باحلا كلام وابلغ نظام ثم انها امرته بالجلوس عندها قال و
كانت هند من عظم معرفتها وذكاها وشرف همتها ودهاها اذا جاها خاطب او طلبها
طالب تبسط المضرب شي اعلا من شي برايع وتجعل لها مرتبه اعلا من الجميع في صدر
السرادق عيان كل ذلك حتى تستدل بمنزلة الفرسان فان جلس الخاطب على
مرتبه عاليه تستدل على رفع قدره وان جلس على مرتبه دون ذلك استدلت
على خساسة اصله الا ان ربيعه قلنا لما امرته بالجلوس فنظر وتميز الى ذلك
المكان فراى ارفع من مرتبة الجاريه هند عيان فتخطاها وجلس في اعلاها
وقال للجاريه نعمت صباحا ولقيت نجاحا فقالت له وانت يا غلام صبحت بالانعام
ولكن ما الذي تروم من الحاجه فقال اروم ان اصلك يا بنت السادات فقالت
له ويلك اني اشم رايحة الحليب من فيك ولا ارى عقل فيك فقال لها يا زينة
الشباب ما بعقلي عيب يعاب فقالت هذا اول قلة عقلك انك جلست على مرتبتي
وما خشيت سطوتي وهذا الموضع الذي جلست عليه ما يصلح الا لاصحاب التيجان
وملوك الزمان ما يصلح لمثلك ذليل مهان وهذا الموضع الذي ترومه عجزت اهل
الارض عنه فقال ربيعه يا هند اتنكري جلوسي فوق هذه المرتبه والذي اعلا من هذا
جيت اطلبه فقالت هند وقد اغتاظت من هذا الكلام من اين لك هذا يا غلام وانت
صبي قريب الفطام فقال لها ربيعه يا ستاه اعلمي اني تعلمته من بيتك لما ارتفعت على
مرتبتك واما قولك انني صبي فهذا اصغي لقربي وابلغ في شبابي ومذهبي واعلمي
اني تهابني الاقران وتتقيني الشجعان اعانق في الليل سيفي لعلمي باكرم ضيفي وانا
زايد الفصاحه ظريف الرجاحه زايد الملاحه فقالت هند وقد انبهرت من كلامه
وتعجبت من حسن نظامه ومرامه يا فتى بين لنا حسبك ونسبك حتى نعرف
قومك وعربك فقال لها ربيعه انا من الافضلين اذا انتسبوا والاكرمين اذا وهبوا

فقالت هند هذه صفات قومي الامجاد وعشرتي الاجواد فقال لها ربيعه لوما انك
عند بنى شيبان بمنزلة الروح للابدان لما حسبت من الناس ولما ارتفعت لهم
راس فقالت له يا غلام حياك من لك التحيات فمن انت من السادات فقال
لها ربيعه انا من فرسان الخيل وخواضين الليل فقالت هند ممن انت قرب الله
مزارك وادنى ديارك فقال لها ربيعه انا من الفاديين للضيوف والضاربين
للسيوف فقالت له انت من بني مره ام بني ذبيان فقال لها والله ما برحو حفاه
عراه ان نزل عندهم نازل لا يصادف عندهم نايل فقالت هند بين لنا حسبك
واخبرنا عن نسبك فقال ربيعه انا من الطاعن بالرماح الدقاق والضارب بالسيوف
الرقاق وراكب المسومات العتاق فقالت هند من بني عبس انت قال هم قوم جبابره
اقيال معبوسين الا كانهم شجعان وابطال وفحول ورجال ولكن عابت انسابهم بالحاقهم
نسب عبيدهم واولاد اماهم فقالت هند من اي قوم انت فقال لها من اشرف العرب في
اجل من ضرب في البيد طنب فقالت الا تكون من بني عامر فقال ربيعه قوم قليلين
المال زرين الحال فقالت هند ما اسمك يا غلام فقد طلت في الكلام فقال ربيعه
انا اسمي في الحرب الليث القاصم وعند ذوات الجمال المليح الناعم فقالت هند من انت
فقال انا الفتى المقدم والبطل المعظم والاسد الضيغم ربيعه ابن زيد المكدم صاحب
العز والنصر ومعدن الشجاعه والفخر فقالت هند تعني انك فارس قبيلتك
وسيد عشيرتك فوحياة قومي بني شيبان انت الى لقا النسوان اقرب من لقا
الشجعان فالك انت عليك بلقا الصبيان فقال لها ربيعه ان عزمت كنت جوادا
وان اردت كنت شجاعا ولم اكن ذليلا ولكن هذا كلام عميان لا تنتظر الظلام من
الضيا قال فعند ذلك خشيت هند من كلامه واردت ان ترنل عنها اوهامه
وترفع ملامه فهتكت الحجاب بينها وبينه فنظر ربيعه الى وجه يبدي قمري كانه كوكب
دري لشعر كانه اذناب الخيل واسود من ظلام الليل كما قال فيه الشاعر حيث يقول

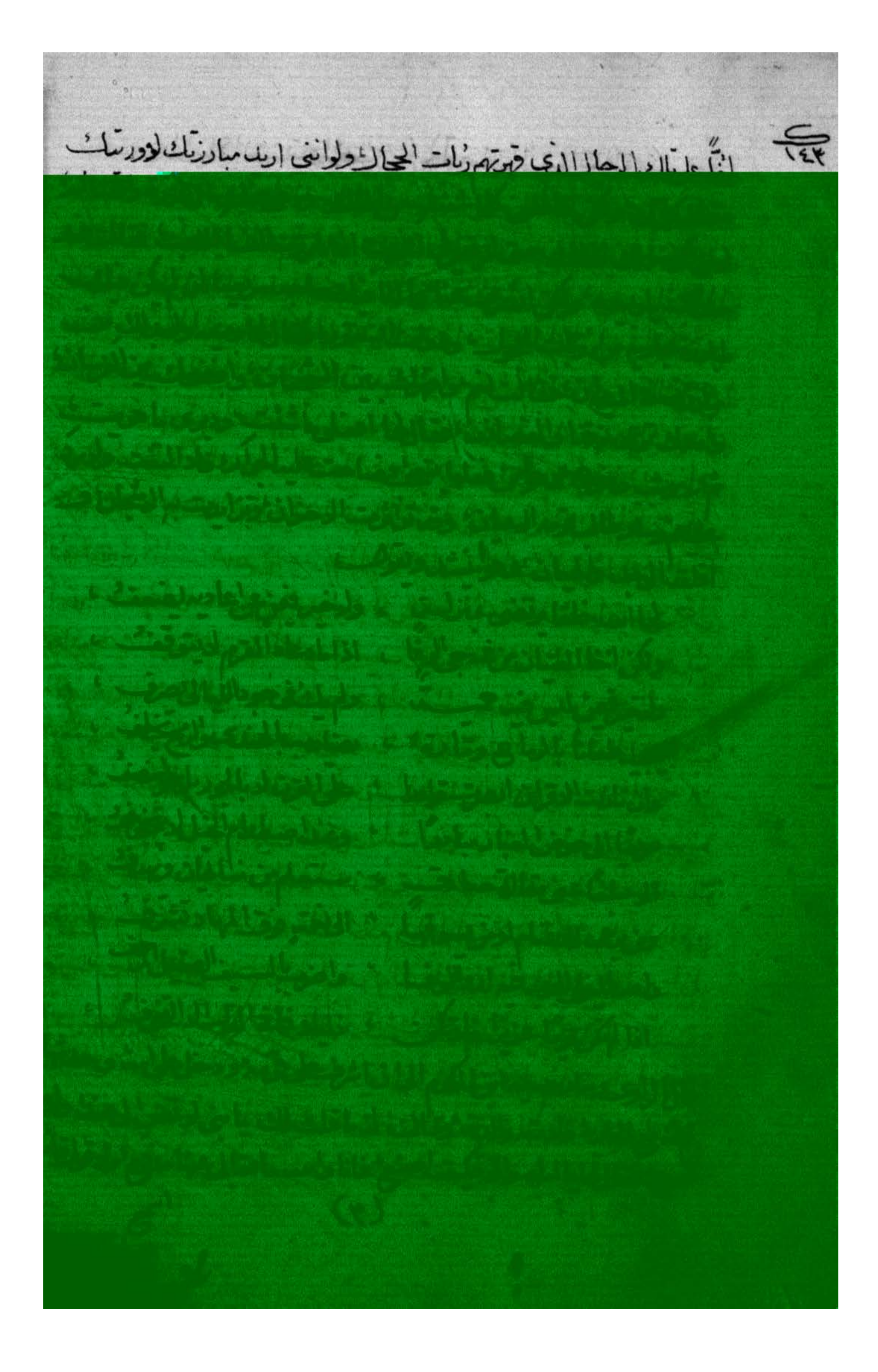
ولو انها للمشركين تعرضت لا تخذوها دون اصنامهم ربا

ولو انها

ولو انها في الغرب تبدو لراهب ... لخلا صلاة الشرق واتبع الغرب

قال الاصمعي وكانت لها شعر اذا ارسلته كان سلاسل وان امسكته كان عناقيد من عنبر ذابل بحاجبين كانهم قوسين وعينين كحليتين وخدين موردين وثغر كالدر المكنون اذا نظر العاقل اليها صار مجنون قال فاندهش ربيعه من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وبهاها وكمالها وظرفها ودلالها فقالت له انظر يا ربيعه ان كنت عمي او بصير فقال لها لا وابيك بل ان وجهك صبيح وخلقك مليح وعقلك رجيح فعند ذلك وضعت الحجاب وارخت النقاب وقالت الان اذهب ويلك وعزي نفسك واطلب شكلك وجنسك فلست بكفو كريم ولا ذو نسب عظيم فعليك ببنات عمك وقومك واهلك فهن فيك ارغب وانت لهن احب فما لك في خطبتي مطمع ولا مذهب قال فنهض ربيعه وقال لها الظلم شعارك والبغي دثارك والا ما كنت فضحت العرب وردتيهم بغير سبب لكن وحق الكعبه الغرا وابا قبيس وحرا ورافع هذه البنيه الخضرا لا ملكنك بالسيف قهرا ولا رغمن انفاسك واطير هذا العجب من راسك قال فتبسمت هند عند كلامه لما سمعت مقالته واستهزات بمقاله وقالت له يا ربيعه خطبتني وحدك فهلا اتيت بسادات قومك حتى اني كنت ابارزهم في الميدان واردهم في موقف الطعان فان قهرني منهم انسان يتحكم فيّ بما كان فقال لها ربيعه اعلمي ان ما بقومي اثبت مني عند الكرب ولا اعلى مني حسب ولا افخر نسب فقالت هند يا هذا انت معجب بنفسك متعدي طورك عظيم في نفسك وهذا يدل على عجزك لاني اراك جافي الكلام وما اظنك تثبت عند الصدام ولا تلقى معترك الزحام فقال انما جهل الصبا قد حملك على هذا قال لها ربيعه ان كنت انا صبي فقد ظهر بين العرب فعلي وابي وتحدثت الفرسان بوقايعي وفضلي وكرمي بين اهلي وتعجز الابطال ان تملكني والاقيال ان تقهرني وكلهم ما قدروا على ذلك بل اني قطعت نواصيهم واحتويت على نفوسهم واموالهم فقالت له هند ويلك انا الذي ما ملكني فارس في حرب ولا قدر علي في طعن ولا ضرب فقال لها ربيعه

١٤٢ اثناً على بالي الحجاز الذي قهرتهم ربات الحجال، ولوانني اريد مبارزتك لدورتك



اسمع فقال له يا بني اذا كان الامر كذلك واردت لقا المهالك فاجعل الصبر شعارك والعز دثارك واجتهد في عمل المكيده وحدك واذكر مفاخر ابيك وجدك واياك يابني والبغي فانه مصرعه للرجال وفيه هلاك الابطال فامضي في عبيدك وخدمك وبعض قومك واجعل حربك للقوم حرص وقد تمت لك الامور واعلم يابني ان كل باغي مقهور وها انا قد عرفتك بسجايا اهل الفضل والذكا والعقل والفهم قال فعند ذلك قبل ربيعه راس امه وانتخب من قومه اربعين رجلا مشاهير ومن حواليه ابطال مغاوير لعدان غاص في حديده وشكته منكب بدرقته وسار وعبيده من حواليه يا اخيار وهم سد من الحديد وعليهم الزرد النضيد ما فيهم الا كل فارس همام وبطل ضرغام وسار يقطع القيعان حتى اشرف على ديار بني شيبان فوجد القوم ضاعنين ومن ديارهم راحلين الا انهم نزلوا بلد كثيرة المرعى واسعة الارجا غزيرة العشب والكلا فضربوا فيها الخيام واركزوا بها الاعلام فاشرف ربيعه واصحابه الاخيار الى البيوت والمضارب والديار قال فلما عاينوا العبيد ربيعه انكروه غاية الانكار فصاح فيهم ربيعه صيحة الاسد الهدار وقال لهم ويلكم اعلموا سيدكم بقدومي انا ومن معي من سادات قومي وقولوا له ربيعه قد اتاك في الدار فعند ذلك ساروا العبيد واعلموا قيس بالخبر وان ربيعه قد اشرف عليهم في يومه هو ومن معه من اكابر قومه فقال قيس ويلكم كيف رايتموه في قدومه فقالوا له يا مولانا غايصا في عدته وهو غارق في لامته فسار قيس والعبيد من حوله وكل بطل غشمشم حتى اشرف على ربيعه المكلم وترجل له وسلم عليه ودنى منه وقبل راسه وبين عينيه فانكب ربيعه على الملك قيس وقبل يديه وشكره واثنى عليه فقال قيس اهلا وسهلا يا ربيعه جيتني زايرا والا مقدما غايرا فقال ربيعه لا وابيك بل اني اتيتك خاطب وفي ابنتك راغب فان رمت الصلاح كان اقرب للنجاح وان رمت حربا وكفاح تعاين مني ليث في البطاح فقال له قيس عند من حتى اهدي امرك اليها واقص قصتك عليها واعرفها

بمجيك وما اتيت به من زيك فاسرع معي الى المضرب لدعي لها وانفذ ابوها اليها
وبقدوم ربيعة عليها قال فكان جوابها هي ليست ممن تفزع من التهديد ولا من
الوعد والوعيد ثم انها امرت باحضاره اليها وقدومه عليها فقال قيس يا ربيعه
امض الى عندها فقلع ربيعه البيضه عن راسه واسبل ذوابه على اكتافه واخذ
سيفه في يده ودخل على هند باهتمام وسلم باحسن سلام فردت عليه باحلى
كلام وقالت لذ فيما اتيت يا ربيعه فقال لها اشتياقا الى رويتك البديعه
فقالت له انا ما قلت لك لا حاجه لنا في مثلك فقال يا هند عدت اطلب التجاوز
لك والاصلاح فقالت ما لي لهذا من سبيل ولا شان الا الطعان في الميدان والمبارزه
بين الشجعان وا قهرك بين ايادي ابي قيس سيد بني شيبان فدونك للحرب
والطعان فقال لها ربيعه سمعا وطاعه دونك والبراز فسرعنا لا نجاز فكل
من قهر صاحبه اخذه اسيرا وكان محكما فيه واميرا فقالت هند غدا اخرج معي
الى الميدان وتخرج معنا الشجعان من قومي وعشيرتي وايضا عربك وقومك
ويشهدون بيني وبينك فان انا قهرتك واسرتك البر والشعير اربع سنين طحنتك
ثم بعد ذلك اجزنا صيتك واطلقك قال ثم ان ربيعه وثب قايما على قدميه
فنظرت هند اليه وهو مولي كانه غصن بان وذوابه تدق الى كعبيه وما كانت
رايتهم في المرة الاولى لانهم كانوا تحت عمامته وكان مضيق اللثام فقالت هند
يا ربيعه الهمام من يخلي ذوايب لبنات ربات الجمال كيف يلقي الفرسان والابطال
فقال ربيعه يا هند نحن قوم اشراف ننسب الى عبد مناف وبهذا تعرف السادات
والملوك والقادات فقالت له هند هيهات ويلك يا ابن الالف قرنان ولكن
انا وحياتي لابد ما اجزهم بالسيف اليمان واخذهم واقهرك في الميدان فقال
ربيعه وحق ذمة العرب العربان ما قدرت ان تجزها الفرسان والشجعان
فكيف ان تجزها النسوان ولكن ان كنت تضميها الى صدرك في وقت العناق
فذلك لك يا كريمة الاخلاق قال الاصمعي ثم انطلع من عندها وبحسنه وجماله

ابهرها

ابوها فقالت لجوارها وخدمها والله ما هو الا طلق اللسان جري الجنان يفوق
على الحسان والله انه فارس الزمان وسوف يجري لي معه غرايب وعجايب تحير
الانسان وتشيب لها الولدان هذا وربيعه قد عاد الى مضربه والخيام ونادى الى
الاربعين فارس بني الاعمام فاتوا اليه بالوقت والحين وباتوا عنده تلك الليله
مجتمعين وقد علموا انه عند الصباح يخرج الى الميدان لمبارزة الجارية بين الشجعان
قال وكان ربيعه قد اعاد على ابيها سيد بني شيبان ما قالته ابنته بين النسوان
وما لفظت به من اللسان فقال الملك قيس اعلم يا بني انها قد آلت على نفسها انها
لا تملك ناصيتها الا لمن يقهرها في الميدان ومقام الطعن والضرب والطعان
وقد فعلت ذلك مع كثير من الفرسان وتقهرهم وتجز نواصيهم عيان ولو كانت
فيمن ترغب في الرجال لكان احق بها ابن عمها الكريم الجدود الامير هاني ابن مسعود
ولكن اخر من طلبها دريد ابن الصمه وخفاف ابن ندبه ومن بعده العباس
ابن مرداس وعامر ابن الطفيل وخطبها ايضا زيد الخيل ابن المهلهل سيد بني
نبهان ومثل هولاء الاعيان ولو شرحت لك ما اسرت من الابطال الانجاب لطال
عليك الخطاب ولكن انت لا عار عليك من هذا الامر ولا عتاب اذا هي اسرتك
في حربها وقهرتك قال فلما سمع ربيعه ذلك الكلام فقال خيب الله رجال
وقبح ابطال يكونوا سوتهم ذات الجمال وصاحبة قنايع وخلخال ولكن غدا
تعلم ابنتك اني فارس عصره ووحيد دهره لكن وحق الكعبة لان غالبتموني عليها
لابد قهرها في الميدان لا بين قومك وعشيرتك عيان بالسيف اليمان ولابد ذلك
آخذها سبيه واذيقها الاخطار ولا ذمنكم بين العرب الاخيار قال الاصمعي
يا ساده واما هند فانها وثبت من محلها ودخلت على امها وبامر ربيعه اخبرتها
وبالوقت منه حدثتها وان ما هو الا فريد عصره ولكن والله يا اماه ان قهرني فارس
من الدهر ما يقهرني غيره ولكن فلله دره ما انصفه وما افضله وارجحه واقوى
كلامه وافصحه فقالت لها امها يا بنية هذا البطل المكرم والبطل المقدم هذا الذي

ثم لابيه في حرب البسوس امور عجيبه واحوال غريبه وهذا الغلام قد خرج بشبيه
ابيه وقد اعطي شجاعته ومعانيه وقد قهر الابطال وعجزت عنه الفرسان العوابس
والليوث الاقيال وبالامس غار عليه عمرو ابن معدي كرب وقد تعدى عليه من بعض
من العرب فالتقاه ربيعه وقهره وثلاث مرار اسره بعد ما مدحه عمرو بقصيده وذكر
بها كلما جرى له من اوله الى اخره والتقى الفين فارس من بني خثعم ومعهم انس ابن
مدركه فكسرهم واسرهم ونهب مالهم ونوالهم واما ملاعب الاسنه وعامر ابن الطفيل
ايضا قهرهم واخذ فديتهم ولكن فباسه عليك يا بنيه الا ما انعمتي عليه بالزواج من
غير ضجاجه ولجاج فقالت والله يا اماه ما يمكني احدًا من الشجعان الا من يقهرني
في الميدان ومقام الضرب والطعان فقالت لها امها شانك وما تريدي الان
قال فعند ذلك نادت العبيد في بني شيبان بالركوب فتبادرت الفرسان من كل
جانب ومكان وركبت الابطال المشهوره والاقران المذكوره وسارت الاقيال
الى الميدان وركب الملك قيس في قومه من السادات والشجعان فتقدم الى ربيعه
بعض الفرسان وقال له يا اخا بني كنانه اركب الى ظهر الحصان وانزل الى الميدان
قال فعند ذلك نهض ربيعه بقامته البديعه وقلع ما عليه من الحديد والزرد
النضيد واعتقل بسنان لهذم وتقلد بسيف يمان وركب الى ظهر الحصان و
ارمى بين كتفيه درقته وقلع من على راسه عمامته وتقدم الى بين رفقته وطلع
الى الاستوا بذلك الخيل والقوى وعليه قميص ابيض في رق الهوى وبدنه من
تحته يبان كما الفضه النقيه وقد تعمم بعمامه ربحانيه فبقى كانه البدر في الليلة
البهيه قال فلما راوه الناس على ذلك الشان فقالوا يا بني شيبان هذا كانه
يحسب انه ماضي الى بعض دعوات الاخوان حتى انه خرج في هذه الغلاله الكتان
التي هي من ملابس النسوان هذا وربيعه لما توسط الميدان ورمقته الفريقان
صال وجال ولعب بالسنان العسال وتقلب على ظهر الحصان حتى حير عقول
الشجعان وبعد ذلك لم العنان واركز السنان وطلب البراز وسرعة الانجاز
قال

قال فعند ذلك اشار الملك قيس الى الفرسان الذين حوليه ان تبرز اليه قال
فعندها برز اليه فارس همام وبطل ضرغام لا يخاف الموت الزوام وانطبق عليه واشار
بيده اليه وقال له احترز لنفسك يا الخابنى كنانه قبل ان اطعنك بالسنان او
اضربك بالسيف اليمان والحقك بمن مضى وكان فربما تبقى صريع اذا صنعت بك
هذا الصنيع قال فلما سمع ربيعه مقاله ضحك وتبسم واطلق لسانه وتكلم
وقال له ويلك ان كانت بنى شيبان تعتد تاخذنى بسنانها او تضربنى بحسامها فلا
شك انى ابقى صريع قدامها او ملقى امامها ولكن وحياتى بينك وبين الذى تشير الى
ذلك طعن كثير وضرب منه الجماجم تطير قال فلما سمع ذلك الفارس من
ربيعه هذا المقال فقال له احترس على نفسك بكل حال لانى اراك شجاع بين
الرجال قال الراوى وكانوا اصحاب ربيعه عنه منعزلين وهم الى ناحيت الفرسان
وبنى شيبان واقفين هذا وربيعه وقف في حومة الميدان كانه الاسد الغضبان
فاطلق الفارس الشيبانى العنان وقوم السنان وركض بين الاقران وعاد طالب الى
ربيعه في الميدان ومد اليه نحوه الرمح اللهدام وصاح دونك ايها البطل الهمام فقد اتاك
الموت الزوام وطعنه طعنة جبار لا يصطلى له بنار قال فلما قارب السنان الى ربيعه
خلص رجله من الركاب اليمنى وقدمها الى والتوى وصار للجواد حزاما سوى فبطلت
الطعنه وقد مضت خايبه لعد ما كانت الى صدر ربيعه صايبه ثم ان ربيعه عاد
الى سرجه وعطف عليه ومد سنانه اليه وقاتله وناصله وجاوله واخذ
برمحه عمامته عن راسه واكثر همه ووسواسه وصاح فيه بصوت يزعزع الجبال
ونادى هيه يا ابن الانذال قال فلما نظرت العرب الابطال الى هذه الافعال
اخذها العجب والاندهال هذا والفارس قد مضى وهو منكس الراس منزعج الحواس
وهو ينادى يال شيبان الدشواش ملكت هند وحق رب الناس قال فلما
نظر قيس الى ذلك الشان قال ليبرز له فارس غيره من بعض الفرسان فبرز له
ثانى فعلم عليه وثالث فجار بين يديه ورابع كسر ضلعيه وخامس فانزل غضب

الله عليه وسادس فابدر دمه من بين عينيه وسابع فاختطفه على يديه وثامن عجل عليه وتاسع وعاشر هربوا من خوفهم لديه قال فعندها توقفت عند الفرسان وهابته الشجعان وقد كثر بينهم القيل والقال وشاشت العساكر والابطال قال فعند ذلك برز اليه الامير بسطام اخو هند حامية بني شيبان قال فلما صار قدام ربيعه فقال له من تكون من الشجعان فانى اراك ثابت الجنان قال فقال له بسطام ويلك انا الطاعن بالسنان والضارب بالسيف اليمان انا قاهر الشجعان في حومة الميدان انا الامير بسطام سيد وحامية بني شيبان قال فقال له ربيعه اهلا وسهلا بك يا ابا اليقظان ولكن يا بسطام ان كنت بطل همام وفارس قمقام احمي جوادك وقوي جلادك وان شئت طعني فاطعنني وان اردت ضربي فاضربني فانت والله بريء من دمي فلا تشفق علي ولا تكاربني قال فلما سمع بسطام من ربيعه ذلك الكلام جرد سيفه من عنقه وعلقه بشرابه حريره في زنده وقبض على محبسه بيده وهز حصانه واحماه في ميدانه هذا وربيعه ثابت في بحر سرجه ناظر الى بسطام خصمه حتى يعرف دخوله من خروجه هذا والاميره هند قد اقبلت كانها البوم مريعه ورأت اخاها قد قارب بالطعنه الى ربيعه فلما انظرته بهتت اليه ولحنت ان الرمح يطلع من بين كتفيه قال فلما رأى ربيعه الى بسطام قادم عليه والسنان واصل اليه نادى يا بسطام فانا البطل الهمام الذى لا اخاف الموت الزوام وخلص رجليه من الركاب وصاح كانه اسد الغاب وقفز ربيعه من بحر سرجه الى وجه الارض مثل العقاب اذا انقض ومضت الطعنه خايبه لعلها كانت اليه صايبه وعاد ربيعه دق بكعبيه وقفز الى سرجه كانه الريح الهبوب بلغه ما عبر عنه العادل الكعوب ثم ان ربيعه ارمى من يده السنان الهدام وعطف على بسطام اسرع من البرق في الغمام وصاح فيه ارعبه واتعبه واكربه ومد الى نحو صدره زنده ويده وطبق من جلباب درعه وخطفه من بحر سرجه وصال وجال به ساعه من الزمان في حومة الميدان وهو حامله على يده وعاد الى ظهر حصانه رده قال فلما رأت العرب الى ذلك اندهلت وتعجبت مما عاينت ثم ان بسطام رجع الى عند

ابنه وقد تحرمن ربيعه والشجاع المحتينه وقال لابيه يا اباه زوج ابنتك بربيعه
البطل الهمام فانها كفوا غيره والسلام قال فعند ذلك تقدم قيس الى ابنته وقال
لها يا ابنيه ارجعي الى خدرك ففيه يرتفع قدرك فقالت له ادوحياتك يا ابتاه لابد لي
مما ابرز اليه وافرجك عليه هذا وربيعه صار ينشد ويقول بعد الصلاة على الرسول

امثلي اذا ما قال قولاً وقد فعل ⁏ وتم حتى يلحق الفعل العمل
لولم يكن قولي وفعلي لم يزل ⁏ لم ينفع التحذير ان حان الاجل

قال الراوي ثم ان ربيعه صاح يا لشيبان هذا يوم الهزاهز هل من مبارز هل من ناجز
لا يبرز الي اليوم بطل عاجز الا من يكون في فعله مناجز قال وكان للملك قيس عبد
طويل القامة كبير الهامة كانه دعامة طول النخله الباسقة ادمي بعض العمالقة وكان يصيد
الوحش على قدميه ولا لقيت احد يقف بين يديه قال فلما كان ذلك اليوم ادعى به مولاه
فتقدم اليه وقبل يداه فقال له قيس ويلك يا سعد مرادي منك ان تخرج الى ربيعه للميدان
لاني اراه ثابت الجنان قال فلما سمع العبد كلام مولاه بادر الى حاجته من وقته وساعته
واعتد بعدته واحرز بالحديد مهجته وركب على ظهر جواد اشقر عالي من الخيل مضمر ذيال
الذنب فجيج الجري والحبب من افخر خيول العرب ثم انه قفز الى الميدان واطبق على
ربيعه كانه البرق في اللمعان فتلقاه ربيعه حتى ينظر صنيعه هذا وقد تطاولت اليهم
العرب بالاعناق وشخصت نحوهم بالاحداق حتى ينظروا ما يجري بين الاثنين ومن هو
الذي يقهر بين الصفين قال فبينما هم على ذلك الحال واذا بربيعه قد زعق زعقة ارتجت
لها الجبال وادار سنان الرمح الى وراه وطعن العبد في عنقه في صدره ارماه وعلى
وجه الارض دحاه وكاد ان يعدمه الحياه فعند ذلك قفز مفتاح عبد ربيعه حتى يشد
يداه فقال له ربيعه دعه يا مفتاح فيكفاه ما جرى عليه ودهاه ثم ان ربيعه انشد يقول

انا ربيعه اسد الغاب تخشاني ⁏ وتتقي صولتي بالحرب اقراني
وصارمي يقطع الهامات مضربه ⁏ يبري الرؤوس ولا يخشى من انسان
ولا افارق هندا دون اخذها ⁏ سبية من بني ذهل وشيبان

قال الراوي فلما عاينت هند الى ربيعه وقتاله وسمعت نظمه واقواله امرت ان يحضروا لها جوادها فاتوا به الى بين يديها وكان من الخيول السوابق الملاح العواتق لا تدرك الخيل اثاره ولا يلحق الطير غباره من الخيول الدعوجيات المنسوب الى الصافنات كريم الاباء والامهات وهي قد لبست ذرع تام قصير الاكمام مليح الهندام لا يعمل فيه الحسام حسن النظام من ملابس الكرام ووضعت على راسها بيضه عاديه ليس مثلها في البطاح وفي اعلاها شرابه خضره تلعب بها الرياح ثم انها خرجت في هذه العده وهي قويه الحده وجالت بين الصفين وافتخرت بين الفريقين الى ان لينت عريكة الحصان وعطفت على ربيعه في الميدان وهي تنشد وتقول

يا للرجال اني كريم معلم ، حامي الحقيقه في الغبار المظلم ،
يبغي الذي اعيى الفوارس في الوغا ، ويروم شهدا من لسان الارقم ،
ابشر بضربه صارم ذو رونق ، من كف ملتقف الاصابع مخذم ،
خضعت لي الابطال في يوم الوغا ، ولقيت كل مقاوم وغشمشم ،

قال الاصمعي فلما سمع ربيعه شعرها تبسم واجابها على عروض شعرها يقول

يا هند قولي ما عليك ملامة ، ما صار مني يوم الوغا بمثلم ،
اغواك من لا قاك يقتل محمد ، بر عليشه والقلب منه مؤلم ،
ففي الفخار وكل فخر باطل ، ما لم يبن حال الشجاع المعلم ،
اني انا البطل الذي تخطابه ، ليغني غناء السيف عند المغنم ،
وكفاني ذلا ان فخرك زايلا ، في حضرة الليث الشجاع المقتحم ،
ان كنت ما تدرين اني مالك ، لجمالك يا هند حقا فاعلمي ،

قال الراوي يا ساده فلما فرغ ربيعه من شعره ونظمه عطف على هند وقال لها ويلك الم اقل لك اني لا املك الا بالسيف فدونك واللقا واليوم يبان من يتعب ويشقا ثم انه صاح وحمل عليها وحملت الاخرى عليه وجالا طويلا واعتركا مليا وجرى بينهما حرب شديد وطعن يشيب من هوله الطفل الوليد الا ان ذلك ما كان الا قدر ساعه

من

من ساعات النهار حتى زاد بهند القلق وعام الجواد من تحتها في بحر من العرق وقد
احست هند من جوادها بالتقصير فقالت لربيعه يا فارس كنانه هل لك ان تصبر
على ساعه حتى اركب جواد غير هذا واعود اليك فقال لها ربيعه افعلي ما بدا لك
فعند ذلك نادت الى بعض عبيدها وقالت له ويلك ايتني بحجرتي الدهما فاتى بها
اليها وكانت حجره سابقه للخيل رايقه فركبتها وساقتها نحو ربيعه واشارت اليه تقول

يا فارس الهيجا يا ذا اللجب ، دع الطراد فهو شبه اللعب
واستعمل الجد وخذ في الحرب ، حتى ترى طعني ووقع ضربي

قال فلما سمع منها ربيعه ذلك الكلام فقال لها يا هند هذا شعر غير مستقيم ومتى رايت
في الحرب لعبا ومزاح وهو مقام تلاف الارواح ثم انه حمل عليها ومد سنان رمحه
اليها وهو يفير سنان وحملت هند ايضا عليه ومدت سنان رمحها اليه وقد تم من ادتها
وطلع الزبد على اشداقها وطاردته حتى طلع عليهما الغبار واحتجبا عن الابصار وقد
صار ربيعه يقاتلها ويتقهقر الى وراه ويسحبها ويتحايد الطعن عن صدرها
الى ان ابعدت عن قومها فعند ذلك صرخ فيها صرخه عظيمه فاستيقظت لنفسها
وطعنته طعنه مستقيمه فابطلها عنه فعلمت هند ان الطعنه لم تتمكن منه وعاد
اليها بعزمه وهمته وثبت لها حتى طعنته الثانيه والثالثه فانقلب والتوى حتى صار
لجواده لبب سوى فلما علم ان الطعنه جازته عاد صار على ظهر جواده كعادته ثم انه
بعد ذلك الثلاث طعنات حمل عليها كانه النار الحميه وقرع راسها بالقنطاريه
فانذهلت منه وتخبلت فصبر عليها حتى هدى روعها ومد يده الى خفه واخرج
منه سنان ازرق ثم انه دحاه الى الهوى وتلقاه براس الرمح فنزل عليه بالسوى
ودق بعقبه الارض فصار كانه ملحوم بعضه في بعض هذا وقد زاغت عينيه في
ام راسه وقال لها ويلك يا هند وحق البيت المطهر ومن حج اليه واعتمر
ان لم تنزلي عن جوادك وتقودين شكيمته الى بين يدي ابيك لاضع هذا السنان
في فوادك وافني بعد ذلك عشيرتك واجنادك فلما سمعت هند الى مقالته

ونظرت اليه وقد تغيرت احواله، فداخلها منه الفزع، وابصرته وقد مال بحملته اليها
وصوب سنان رمحه عليها، فنادت به على رسلك يا سيد بني كنانه، فانني لك
مسلمه فخذني الى بين يديك اخذ الدمه، فعند ذلك رفع الرمح عنها، وقال لها ترجلي
ويلك عن جوادك، وقوديه بين يدي الى عند اهلك واجدادك، فقالت له اشهد
علي اني قد رضيت ان تكون لي بعلاً، واكون لك انا اهلاً، فعد بنا الى الحي حتى انعم
لك بالزواج، فقال ربيعه وحق الكعبة الغراء وابا قبيس وحرا، لا بد ما ترجلين و
تقودين جوادك بين يدي، والا اوردتك حمامك، ثم انه مد سنان رمحه الى صدرها، وعول
ان عصت امره اطلعه من ظهرها، فلما رات منه ذلك ارمت روحها الى الارض وتململت في
بعضها البعض فرد ربيعه رمحه اليه وساقها وهي قايده بشكيمة جوادها بين يديه فلما
وصلت الى الحي وعاينت العرب ذلك عظم ربيعه في اعينهم، وحلقوا بني كنانه عمايمهم من
على روسهم، واطمانت بذلك نفوسهم وطلبت هند مضربها وربيعه من خلفها، الى ان وصلت
الى بين يدين ابيها فقال لها ربيعه يا هند تكلمي ان كان بقا بعد هذا كلام، حتى لا يبقى لابيك
واخيك علي ملام ثم ان ربيعه تقدم الى بين يدين الملك قيس، وقال له يا ملك الزمان
وامير العربان اني جيتك خاطب وفي كريمتك راغب، فقال الملك قيس وقد تحير من فعاله
انا ما رايت احد من الفرسان يخطب النسوان في حومة الميدان، وهو معتقل بالسيف والسنان
الا هذا ربيعه الاسد الغضبان، ولكن فما تقولين يا بنيه، فقالت هند يا اباه انه الرضا
وفوق الرضا قال فلما استقر الحال بين الرجال والابطال تقدم ربيعه، وقد نزل
عن جواده، وقال يا سيد بني شيبان بين لي المهر والصداق، ولا تطلب الا شي تعجز
عنه اهل الافاق، فقال الملك قيس والله يا ربيعه لا طلبت منك مالاً ممدود، ولا صداق
محدود، ولكن فافعل انت ما بدا لك، فقال ربيعه وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لاتينك
باموال تعجز عنها السادات، وتحير السن الواصفات قال ولما اتفق الحال تفرقوا العرب
الى مضاربهم، وهم متعجبين من فعال ربيعه، صاحب الطلعه البديعه، واما ربيعه فانه
بات تلك الليله هو واصحابه الى الصباح، وبعد ذلك خرج ومن حوله جماعه من وجوه

قومه ودخل على الملك قيس هذا والمجلس قد احتفل بسادات العرب فسلم عليهم وصبحهم وصار يبحث في مكارم الملك قيس ويطنب في وصفه ثم انه ايضا خطب ابنته منه بين تلك الرجال فازوجه بها في عاجل الحال فارتفعت الاصوات وزادت المسرات وضربت السرادقات ونصبت قبة الزفاف ولا بقي في الارض خلاف ونحروا القوم الجزور وراحت القدور وسكبوا الخمور وزادهم الفرح والسرور ولم يزالوا على هذا الاهتمام مدة ثلاثة ايام وفي الليلة الرابعة زفت هند على ربيعه وهي سامعة ومطيعة وهي من الحسن في غاية الكمال مليحة الطرف والجمال والبهاء والدلال وهي كما قال فيها الشاعر حيث يقول

بدوية لعب الجمال بطرفها ، ولعطفها فاهتز لين قوامها
نادت محاسنها الى عشاقها ، لا تجهلوا تتعقلوا بغرامها

قال الراوي هذا وقد دخل بها ربيعه من وقته وساعته وقد تملأ بحسنها والجمال والقد والاعتدال فوجدها درة ما ثقبت ومطية لغيره ما ركبت فاقام عندها في خباها عشرة ايام لا يراه شيخ ولا غلام قال فلما كان اليوم الحادي عشر نهض ولبس عدة حربه وجلاده وركب على ظهر جواده واخذ اصحابه ووصل الى بلاده ولما كان من الغد دخلت ام هند عليها وسالتها عن بعلها فقالت لها اعلمي يا اماه انه قد ركب جواده وتقلد بعدة حربه وجلاده واخذ اصحابه ومضى فعادت امها واعلمت ابوها بذلك فقام من وقته وساعته ودخل على ابنته وقال لها ويلك يا بنيه لا تكوني كلمتيه بكلام صعب عليه فقالت له معاذ الله يا ابتاه فوالله ما كنت له الا مثل بعض الاماء فقال الملك قيس لعله ان يكون قد مضى الى الصيد والقنص وانتهاز اللذات والفرص ثم انه انقطع خلف بعض الرجال فلم يقع له على خبر ولا وقع حقيقة اثر فوقع الهذيان بين فرسان بني شيبان قال فهذا ما كان من هؤلاء الاقوام اما ما كان من ربيعه الهمام فانه سار هو واصحابه وهو عازم على نهب اموال بعض العربان ولما ان توسطوا في القفار صار يترنم بهذه الاشعار

فان تسألوا عني فاني فتى العلا ، كانت قومي هم اعلا المراتب
وليس بنا عيب سوى ان جودنا ، اضر بنا والناس من كل جانب

وافنا المنا اموالنا غير ظالم ، وافنا الودا اعمارنا غير عايب !
ابانا فتى لو كان للناس كلهم ، ابا مثله اغناهم بالمناقب ،

قال الراوي وسار هو ولم تسعه مروته ان ياخذ زوجته من غير صداق ولا مال
مدا ر خوفا ان لا يركبه العار وشاع عنه ذلك في الاقطار وهو ينشد هذا البيت وجعل يقول

بكتني فابكتني وهيج لي البكا ، بكاها فقلت الفضل للمتقدم ؛

قال ثم انه سار يقطع البراري والقفار والسهول والاوعار وكان قد فارق
اصحابه وارسلهم الى الديار ولم يتخلف معه غير عبده مفتاح ولما توسط البر قال له
عبده يا مولدي الى اين انت قاصد فقال له ربيعه ويلك اقصد بنا الى بعض اقل
الملوك الكبار حتى ناخذ منهم مهر زوجتي هند فقال له العبد يا مولدي ان اردت الاموال
الكثيره فعليك بمدينة الملك الاسود اخو النعمان وهي مدينة الحيره وان اردت
اوصلك الى اراضي الشام الذي حاكمها الحارث سيد بني غسان وان اردت اوصل
بنا الى ارض اليمن وملك زبيد وعدن فقال له ربيعه يا عبد الخير ايهما اقرب فقال
يا مولدي بلاد اليمن قريبه وفيها اموال كثيره فقال ربيعه اقصد بنا مدينة عدن فقال
مفتاح السمع والطاعه ثم انه سار من تلك الساعه وربيعه خلفه باهتمام مده
عشرة ايام الى ان سلكوا اول بلاد اليمن ولم يزالوا حتى قاربوا مدينة عدن ولما اشرف
ربيعه عليها وجدها كانها الحمامه البيضا فتقدم اليها يقلب كانه السيف وامضى فقال
له العبد يا مولدي انت تعلم انه قد صار اخر النهار وان الليل ما يبلغ احد منه ما
يختار ولكن فاكمن بنا الى الصباح حتى تخرج الاموال والنوق والجمال وتبقى انت
مخير اما انك تسوق الاموال وتكتفي بها او انك تهجم على المدينه وتملكها وتاخذ غرضك
منها فقال ربيعه هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم كمنوا الى وقت السحر
فبينما هم في ذلك البر الاقفر واذا هم بضو نار من بعيد قد ظهر وتبينوه واذا هي
قافله وفيها اموال كثيره وهي الى نحوهم واصله والى مدينة عدن داخله فقال
ربيعه لعبده ويلك سير وايتني بخبر هذه القافله لعلها ان تكون هي السعاده الكامله

فنهض

فنهض العبد كانه ذكر النعام الى ان صار عندهم وسلم عليهم فردوا علينا السلام وقالوا له من تكون يا غلام فقال لهم مفتاح انا عبد صاحب جده وانتم من تكونوا وما معكم فقالوا معنا اموال كثيره ومعنا ايضا اسير يسمى الملك همام فقال مفتاح اين صاحب هذه القافله وهذه الاموال فقالوا له ها هو ورانا هو وغلمانه قال فلما سمع العبد ذلك وتنباه عاد الى مولاه واعلمه بالخبر فلما سمع ربيعه ذلك وثب الى ظهر جواده واعتد بعدة جلاده وحمل عليهم وصاح الى اين تنجون يا ماخوذين اتركوا هذه الاموال قبل ان يحل بكم الوبال ثم انه اطبق عليهم واحاط بهم وطعنه قتله وثاني جندله وثالث ارداه ورابع اهواه وخامس عجل فناه وسادس ناحت عليه رفقاه وسابع اعدمه الحياه فوصل فوصل الخبر الى مقدم القوم بما جرى عليهم فصاح في غلمانه الذين وصلوا اليه فلم يقدر احد منهم يقف قدام ربيعه ولا يثبت بين يديه بل انهزم قالوا لصاحب القافله الحق اموالك والا هلكت قال فلما سمع ذلك ساق جهة ربيعه حتى وصل الى ربيعه وحمل عليه وطبق الدرع وقفز اليه واختلف بينهما طعنتان قاتلتان واصلتان فاما طعنة صاحب القافله فانها مضت باطله واما طعنة ربيعه فانها وقعت في صدر الفارس خرجت تلمع من ظهره قال فلما راوا رجاله الى هذا الحال لم ينهض احد منهم لقتال ولا حرب ولا نزال بل انهم ولوا الادبار وركنوا الى الهزيمه والفرار وتركوا الغنايم والاموال فاحتوى عليهم ربيعه الرجال وساق النوق والجمال والخيل والبغال والصناديق والاحمال وكان من جملتها سبعين حمل من الخز والديباج وصار ربيعه يفتش الصناديق والاحمال فنظر في بعضها الملك همام سيد بني قحطان فاطلقه وانعم عليه والبسه خلعه سنيه واركبه على جواد من الخيل الوثيه وارسله الى بلاده بعد ما احسن معه وداده وسار ربيعه بعد ذلك يقطع البر الاقفر وما عنده مما عمل خبر وهو يرتجز ويقول

انا ربيعه اسد الغاب تخشاني ... وتتقي صولتي في النقع اقراني
وصارمي يقطع الهامات مضربه ... يبري الرووس لضرب قاطع داني

وقد ملكت هند طيبة تشرفت ، على بنات بني ذهل وشيبان
قال الراوي ولما فرغ ربيعه من شعره سار يقطع البر وعبده مفتاح يسوق الاموال
بين يديه وهو فرحان بالغنيمه الذي وصلت اليه فبينما هم على مثل هذا المقدار
واذا هم بغبار من خلفهم قد علا وثار فوقف ربيعه ينظر الخبر واذا بالغبار قد انكشف
وبان عن الفين فارس وهم ينادون الى اين تاخذوا يا مخذولين فلما راهم ربيعه لم يكترث
بهم بل انه ملا سنانه واطلق عنانه وتقدم الى نحوهم وزعق في وجوههم ونادى ويلكم انا
الفارس المقدم والبطل المعظم انا ربيعه ابن زيد المكدم قال وكان المقدم على هذه الخيل
كل بطل محتشم صاحب مدينة عدن لانه كان قد خرج عند فتوح الباب حتى انه يلتقي
القافله في تلك الهضاب لانها اخبارها كانت قد وصلت اليه انها واصله فالتقا الصايح
من الرجال الذين قد سلموا فسالهم عن هذا الامر الذي طرى فاخبروه بما جرى فعند
ذلك خرج بالفين فارس من الابطال القناعس وسار في مقدمتهم ولحق ربيعه كما ذكرنا
ويلقاهم كما وصفنا قال فلما راه صاحب المدينه ضحك ضحكا زايدا وقال والله لقد
افتضحنا كثيرا الذي خرجنا في هذا الجمع الغفير الى فرد فارس وهو صبي ولو اني كنت
انفذت اليه بعض اصحابي كان اتاني به اسير او بقا جديل عفير قال ثم انه امر بعض اصحابه
بالحمله على ربيعه فقفز منهم فارس اليه واراد ان يجول معه قال لا وابيك لم يمكنه ربيعه
بالقرب الى عنده بل انه استجاده بطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره قال فلما
نظر المقدم الى ذلك الحال الا اخذه الانتهال وصاح في رجاله فتبادروا اليه وحملوا عليه
هذا وربيعه لم ياخذه منهم فزع ولا خوف ولا جزع بل انه صار كلما حمل عليه فارس قتله
وشجاع دمره وقيل قهره وبطل عجل من الدنيا رحله واخر جندله واخر قرب اجله
ولم يزل يقاتلهم هيبة عليه ولفتن ابيه وفعل فيهم فعال من هانت عليه المنيه ولم يبلغ الامنيه
وجندل الفرسان على الارض والقيعان الى ان اباد هم واهلك حماتهم فاستعفت عنه الابطال
وهابته الاقيال ووقع وهمه في قلوب الرجال فنادى ربيعه ويلكم اخرجوا الى القتال الى
القادم البطل فاني من اورى على عجل فلما سمعوا القوم كلامه حملوا عليه بجملتهم فتلقاهم

بقلب

تغلب قوي وحنان حي ويلد جمعهم وشتت شملهم قال فلما راها الى فعاله تاخوا
عن قتاله فلما نظرا لمقدم عليهم الى تقصيرهم قال لهم ويلكم الذي قد تاكد عندي معرفة
هذا الغلام الذي نشا في هذه الايام هذا يقال له ربيعه ابن زيد المكرم والفيل المعظم
فارس بني كانر اصحاب العهد والامانة وقد بلغني انه ما تم له من العمر عشرين سنة
وان نحن هزمنا ركبنا العار وان نحن قاتلناه افنانا بالصارم البتار ولكن وحياتي
انا له لاني اعلم انكم ما انتم من رجاله ثم انه حمل عليه وهو ينشد ويقول

انا الفارس الندب الهمام الغضنفر ، ابيد له ابطال الهياج باسمري
واضربها بالسيف الصقيل بعزمتي ، فيقفر عن اورالها كل محنبري

قال الراوي فتلقاه ربيعه الوبا التغلب لا يخاف الهوال وهمته قد تعودت لملاقاة
الرجال فحمل عليه فاستقبله صاحب البلد وقال له يا ابن الزنا استسلم والا حطت
بك الفناء فقال له ربيعه ويلك انت صاحب عدنه فقال له نعم فقال له ربيعه
انا اشير عليك ان تمضي الى حال سبيلك قبل ان نعدموك اهلك وقبيلتك فاذا انت
ابيتا سرتك والى الملك قيس ابن مسعود اوصلتك تاخذ مهر بنته هند منك فلما
سمع صاحب عدنه من ربيعه هذا الكلام قال له ويلك يا ابن اللئام انت ما وجدت
تاخذ مهر هند الدمتي ولكن ابشر بقرب الاجل والموت المعجل ثم انه حمل على ربيعه وقصد الى
صدره بالطعنه فجاءت خلوا لان ربيعه قد التوى ومال حتى صار لجواده حزام فلما
جازته الطعنه عاد الى حاله ثم ان ربيعه حمل على صاحب عدنه وكان اسمه المقدام
وصوب الرمح الى صدره فتسبح المقدام الطعنه على كوبج درقته واسندها بحسن صناعة
وبعدها تطاعنا ساعه زمانيه فعندها زعق ربيعه عليه فادهشه واطبق عليه فارعشه
وطعنه بعقب الرمح في جانبه فاقلبه وعن جواده كركبه وصاح على عبده مفتاح وناداه
دونك وهذا البطل الجحجاح فشده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف فلما
رات فرسان بني قحطان الى ذلك الشان حملت عليه من كل جانب ومكان وكان قد
تقدم عليهم فارس مهول يسمى راس الغول فحمل على ربيعه فاجابه بطعنه سريعه فراغ عنها

ثم انه عطف عليه بضربه كانها الصاعقه فالتقاها الفارس على كوج الطارقه فقطعها نصفين ونزل الحسام الى هامه ارمى راسه قلعه فلما نظرت الرجال الى راس المقدام صاحب عدن اسير فرجعت على اعقابها وكان ربيعه قد اسر منهم عشرين فارس فشدهم على ظهور خيولهم فلما راى المقدام الى ذلك المرام اقبل على ربيعه وقال له يا فارس كانه الصنيعه فانت ان حملتني الى بلادك ما الذي تطلب مني فقال ربيعه اطلب منك الفدا فقال له المقدام الحق لبعض قومي حتى ياتيك بالفديه وتنهب عني هذه الشده والمحنه فرق له قلب ربيعه ابن المكلم وطلب منه الف ناقه والف ثوب من الديباج ومايه نافجه من المسك الدفر وعشرين طبله من خالص العنبر ومايه عبد ومايه امه ومايه راس من الخيل بعددها وادماتها وسلاحها قال فعندها اجاب الملك الى ما امر وقال له اطلقني يا اوحد الابطال حتى اسير وانفذ لك الاموال فحلف ربيعه بالايمان العظيمه التي كانت العرب تخاف منها وفي ذلك الوقت حل كتافه واطلقه من بعد ما رد عليه جواده وسار معه الى قرب بلاده وسار الملك وهو يتعجب من فعل هذا الفارس الجحجاح هذا وربيعه نزل في تلك البطاح الى ان اصبح الصباح واذا بالاموال قد وصلت والاحمال على الجمال والعبيد والاما والفضه والذهب وقبض ربيعه الجميع وسار على هذا المنوال قاصدا ارض بني شيبان وهو ينشد ويقول

منازل هند بين ديقار في العالي ، الى علم الدهنا من ذات سربال ،
الى الروضه العليا بارض منابض ، بها مشيتي هند تميس باذيال ،
اذا ما مشت بين العذارا عشيه ، ترى البدر ما بين النجوم بسربال ،
الا فاستخبروا انبيكم شرح قصتي ، ولست بكذاب وحق العلى العالي ،
ولي في فخار بين اهلي وعشيرتي ، مناقب قد فاقت على الجبل العالي ،
فقالت لقد عديت طورك يا فتى ، دع العجب لا تمشي كمشية مختال ،
فلو ملكت كفاك هند خليلة ، فتاة بني شيبان ما كنت بالغالي ،
فقلت ومن هند فقال حزينة ، لها شرف بالفخر والجود والمال ،

كولمة

كريمة قيس ابن مسعود خالك ، كريم من السادات اروع مفضال

فوالبيت والرب العظيم محققا ، ساخذ هندا اخذ ضيغم قتال

فعوقني منها زياد ابن معبد ، فلم يلوني عنها مقالة عذالي

وسرت على مهر اغر محجل ، سليم الشطا عبل السرا مفخر عالي

وقالت امي يا بني الدفا نسب ، فما انت من قوم اراذل انذال

وانك من قوم كرام اعزة ، تكنى بهم ما بين عم واخوال

فسرت بعزم صادق وحمية ، اروم الذي في وصفها زاد بلبالي

فلما وصلنا للحي نادت معلنا ، الا انني في قيس مالي وما حالي

فقلت له اني اتيتك خاطبا ، فكن راغبا في فلست بجهال

فانزلني بعد انتسابي وجاء بي ، الى ظبية خود رداح وبكال

فقالت من القيل الذي جا خاطبا ، فقلت لها اني ذوي الهمة العالي

قالت امن كهلان قلت احلها ، سخي ندي الكف ضيغم رئبال

فقالت امن جشم فقلت احلها ، فقالت امن دبان ام نجل غهال

فقالت تخوض الحرب قلت وحوض ، على السيع ان الحرب يا هند اشغالي

فقالت اذا رمت البنات واخذها ، فدونك والميدان خذني باذلال

ولما حضرنا للحرب اظهر لهد مع ، وركته في راس اسمر عسال

وحاربتها حتى رات ذل عزها ، وطاعت لسيفي واستقالت اهوالي

وجئت بها قهرا وقد حار قومها ، فازوجني منها ابوها باحلال

وفارقتها اليمي لها المهر طالبا ، الى ان قطعت الارض سهلا واجبال

وقد جئت ليلا ارض جرة عابرا ، اذا صوت ركبان وضجة اقفال

وفيهم ملوك الهند معهم بتجارة ، تباع وتشرى في البلاد باموال

فبادرتهم مني بزعقة ضيغم ، وارديت مولاهم بطعنة عسال

وسرت الى نحو التي ابغي وصلها ، فادركني الفين اجرد جوال

فقدت الفتى المقدام رغماً وسقته ٭ الى عندنا سوق الغنيمة والمال
وعدت بأسراهم وخيل اقودها ٭ ضوامر جردهم في غير اهمال
وهذا وما وافيت عشرين حجةً ٭ ان زدتها خمساً استعظموا هوالي

قال الراوي وسار ربيعه تقطع البراري والقيعان الى ان اقبل الى ديار بني شيبان فاقبل على عبده مفتاح وقال له سير ويلك وبشر القوم بقدومي فسار العبد الى ان اشرف على ديار القوم وقصد الملك قيس ابن مسعود وكان قد ايس منه وسمعت هند بقدومه فنادت باعلا صوتها الى اخت ربيعه ها قد عاد اخوك سالم ومعه اموال وغنايم قال الراوي وكانت ام ربيعه لما طالت غيبته اخذت ما كان ابقى لها الزمان من اخوته وطلبت منازل بني شيبان فلما وصلت تلقتها هند وترحبت بها وانزلتها في اعز مكان واقامت عندهم الى ان اتى ربيعه وركبت لقدومه جميع فرسان بني شيبان وكذلك الملك قيس بن مسعود وخرجوا الى لقاء ربيعه وكان لهم يوم مشهود وراوا الى تلك العبيد وهي تسوق الجمال بما عليها من الاحمال والخز والبز والاموال فترجل الملك قيس والتقاه واعتنقه وسلم عليه وضج الحي لقدومه واقبل الامير بسطام وترجل اليه وسلم عليه ووضع يده في يده وسار حتى ادخله الى مضاربه فوجد امه واخوته فزادت فرحته وقاموا اليه ووقعوا في صدره وصاروا يقبلوه في عارضه ونحره وحطت الاحمال من على ظهور الجمال وتلك الذخاير والاموال ودرجع ربيعه للملك قيس وقال له يا عمي تحكم في هذه الاموال مهر ابنتك او ايتك باكثر منها فقال له الملك قيس ولو ما تاتيني والله يا ولدي بشي من ذلك ما كنت طلبت منك شي وما هذا المال كثير ولا نعرفه قال ثم انهم لما استقر بهم القرار امر الملك قيس بنحر النحور وترويق الخمور وغنت المولدات وامتزجت بذلك الخرايد والاماوات مدة ايام قال ولما كان يوم في بعض الايام واذا قد صبحهم قوم عند طلوع الفجر وقد اقبلت تحت ايديهم قطع الرماح وقد قلبت الربا بالضجيج والصياح واذا ايها طلبا رايات ارتفعت واعلام قد سطعت هذا وبني شيبان لما انهم راوا الى ما دهاهم

حضوا

حصنوا المال والعيال في احاقيف الجبال واصطفت تطلب الحرب والقتال
وفي اوايلها الامير بسطام فارس بني شيبان هذا والخيل الغاير قد احاطت بهم من
كل جانب ومكان وخرج منهم فارس ونادى هيه يا بني شيبان اعلموا اني رسول
فاستاذنوا لي الملك قيس بالدخول فاستاذنوا له الملك قيس فاذن له فدخل
اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وساله عن حاله فقال له اعلم يا سيدي ان هذا الملك
القادم عليك هو البطل الشوس والفارس العريس فياض ابن علقمة الكلبي ملك
زاوية اليمن وسيد سادات اهل هذا الزمن وقد بلغه ان الملك قيس ابن مسعود
له بنت يقال لها هند وهي احسن اهل زمانها وفريدة عصرها واوانها وقد استعر
بها قلبه واهتم بالنار التي تضرم لا بد له منها وقد سار اليكم بهذا الجيش العظيم ان
خالفتموه افناكم وان ازوجتموه اغناكم قال الراوي فلما سمع الملك قيس ذلك
الكلام امر الحاضرين من بني شيبان ان يضربوه وينتفوا سبال الرسول واخرقوا به غاية
الاخراق وصفعوه صفعا زايدا وردوه الى عند صاحبه وقد اشرف على الهلاك
وسوء الارتباك فلما نظر فياض اخذه الحنق من شدة ما جرى عليه لم يتمالك عقله
ولا نفسه دون انه صاح في كل فارس ريبال وامر عساكره باخذ الاهبة للقتال
قال فعند ذلك اصطفت الصفوف واشتهرت السيوف قال وكان هذا
الملك فياض فارس شديد وبطل صنديد فبرز ذلك اليوم الى الميدان وطلب الحرب
والطعان وهو راكب على جواد بلون الظلام وعليه درع طويل الاكمام وعلى راسه
بيضة عادية وفي يده قناة خطية ثم انه طلب البراز وسال الانجاز فبرز اليه الامير
بسطام ابن قيس فارس بني شيبان وصار معه في الميدان واخذا في الضرب و
الطعان حتى علا عليهما الغبار وغابا عن الابصار ساعة من النهار وقد طال
بالطايفتين الانتظار واذا بالملك فياض قد خرج من الحمحمة وهو يقود الامير
بسطام من بين اسير ذليل حقير فلما نظرت بني شيبان الاطايب اخذهم من ذلك
الامر العجايب وحملوا عليه من كل جانب يطلبون خلاص ابن ملكهم من بين ذلك

الشيطان الذي كانه من مردان الجان، هذا وقد حملت عساكر الملك فياض وتقابلت الابطال وزادت الاهوال، وعظم الزلزال وجرى الدم وسال ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان اقبل الليل بالاسدال، فافترقوا عن الحرب والقتال، وعادوا الى مضاربهم والخيام فلما نزلوا واستقر بهم المقام، فامر الملك فياض باحضار بسطام، فلما حضر بين يديه هدده بالقتل ان يزوجه باخته، فنزع الامير بسطام على مهجته، وقال له ايها الملك ارسل الى ابيها وشاوره في هذا الامر، فعند ذلك ارسل فياض الى الملك قيس يقول له ان لم تفدي ولدك بابنتك، والا قتلته، فقال قيس للرسول عد اليه وقل له ان هذا شي لم اقدر عليه، فان انت قتلت ولدي، فقد قتلت سيداً عظيم وبطلاً كريم واما ابنتي فان لها بعل، ذو شرف عميم وهو يذب عنها بسيفه وسنانه ويحميها بشجاعته في ميدانه، وهو الامير ربيعه ابن زيد المكرم، فارس بني كنانه، وانه غير عاجز عنك في لقاه فدونك واياه قال فعاد الرسول الى الملك فياض واعلمه بما قال الملك قيس فسكن قلبه عما كان قد عزم عليه من قتل بسطام الفارس الهمام، وصبر الى ان اصبح الصباح فعندها تبادرت الفرسان الى الميدان، تروم الضرب والطعان، وقدحت السيوف، وتعدلت الصفوف، وكان الملك قيس قد اعرض على ربيعه ما ذكرناه فلم يرتاع لذلك بل انه ما صدق بانقضاء الليل الحالك، واعتد بعدة جلاده وركب الى ظهر جواده، وقفز الى بين الصفين، واشتهر بين الفريقين وصال وجال كانه الاسد المهول، وانشد يقول

الا فاسئلوا عني فاني فتى العلا ... كنانة قومي من اعالى المراتب

وليس بنا عيبٌ سوى ان جودنا ... نجود به للناس من كل جانب

ابانا ابا لو كان للناس مثله ... لاغنى جميع الناس عن كل صاحب

قال الراوي فلما فرغ ربيعه من شعره طلب البراز وسال الانجاز ونادى اليك يا فياض ان كنت تروم عناق بيض الصفاح فدونك ومقام اخذ الارواح، وضرب الصفاح، ووخز الرماح قال فلم يتم ربيعه كلامه حتى صار فياض قدامه

وصار

١٧

وصال وجال وطلب من ربيعه الحرب والقتال وحمل كل منهما على صاحبه وتلقا
طعنه وتضاربا الى ان علا عليهما الغبار وغابا عن الابصار ساعه من النهار هذا
وربيعه قد اطبق على فياض وصاح وكافحه اشد كفاح وكان فياض عرف لربيعه فلان
وابصر فارسا ليس يوجد مثله في ذلك الزمان فاظهر الجلد واخفى الكمد ودام على ذلك
الكفاح حتى تقصفت من ايديهما الرماح فارمياها وتضاربا بالصفاح حتى اعتدلت
الشمس في قبة الفلك فوقفا للراحه في تلك الارض والساحه فقال فياض لربيعه يا فارس
كنانه اعلم ان مثلي لا يضيع عنده العهد والامانه وانا وحق ذمة العرب قد قل مني الحيل
والقوى ورايت منك ما لا رايته من احد في الملا الا ان يكون من فارس بني عبس الادهم الاسد
الغشمشم البطل الجواد الرفيع العماد الذي يسمى عنتر ابن شداد وانا اريد منك انك تستر
حالي وتخفيه ولا تظهر لاحد ما نحن فيه حتى لا تنقص منزلتي عند قبايل اليمن وتلك
الاطلال والدمن فان انت فعلت ذلك الفعال ترى ما يصل اليك من الهدايا والاموال
واريد منك ان تقاتلني ساعه من الزمان وتعود عني بامان وتظهر لسادات بني شيبان
انك طلبت الاقاله مني واعود انا الاخر كذلك وترى بعد ذلك ما يصل اليك من الانعام
وان كنت ما وثقت بهذا الكلام ولا دخل في اذنيك فها انا اسلم روحي اليك حتى يسبب الله
لي من يخلصني بالمال او بالحرب والقتال وتفوتك صداقة مثلي وتندم حيث ما سمعت قولي
قال الراوي فلما سمع ربيعه من فياض هذا الكلام اخذه الانبهار وصار من الحيا كانه
الجم بلجام فقال له يا هذا الفارس افعل ما بدا لك وان كنت قد طلبت الاقاله فان الله قد
اقالك وعلي يمين والله العظيم رب زمزم والحطيم لو اردت قتلك قتلتك من ضاحي
النهار وتركتك رزقا لوحش البر والقفار الا اني اردت اسرك حتى اني افدي بك بسطام
البطل الهمام فقال فياض انا ما احوجك الى هذا الكلام انا اطلق لك بسطام وارحل عنك
بسلام فاني والله ما ابصرت مثلك في ساير الانام فاجابه ربيعه الى ذلك وعفى عنه ورجع
فياض الى قومه واحضر بسطام واخلع عليه واطلقه وانعم عليه فسار حتى وصل الى ابيه
ففرح فيه واولموا الولايم ونحروا النحور وسكبوا الخمور وكان ذلك بحضور سادات بني كلب

ومقدمها فياض وفرسان بني شيبان، وهم يشربون العقار بطول ذلك النهار، ومن الغد
خلع الملك قيس على القوم وعلى مقدمهم، ورحلوا من يومهم طالبين ديارهم، قال الراوي
هذا وربيعه قد اعجبته نفسه وافتخر على ابناء جنسه، فانشد عند ذلك وجعل يقول

هلا سألت الخيل عن مجالها ، في القاع يومًا والرجا لمشهدي ،
والطاعنين من الكمام عليهم ، حلق الحديد وكل املد اجلد ،
اي الفوارس كان اشجع في الوغا ، في القوم لما جاءها بالمهندي ،
لما التقيت بقرنها فتركته ، في القاع ملقى وهو يخبط باليد ،
هذا مقامي وقد عرفت موقفي ، يوم الهياج وليس لي من مسعدي ،

قال الراوي ومضى يومهم ذلك في الافراح وفرحت ام ربيعه وافتخر بذلك ولما كان
من الغد تذكروا ما جرى لربيعه وكيف عجزت الفرسان عنه، فاثنوا عليه بني شيبان، ومدحوه
بكل شفة ولسان، هذا وربيعه قد اشار الى الملك قيس وقال له ايها الملك اعلم اني قد
عزمت على المسير الى اهلي وعشيرتي فقد طالت غيبتي، فاذن له قيس بالمسير وجهزه
وجهز ايضا جهاز ابنته هند وسيره معها فكان ذلك اربعين ناقة تحمل الجهاز واربعين
ناقة تحمل الخيام والاموال ورفعت الاحمال على الجمال وتقدمت العبيد بالسيوف والاما بالدفوف
وركبت فرسان العشيره وابو هند واخوها وامها وقد طلعت هند الى هودجها وقد حفت
بها الاما وساروا في صحبتها ثلاثة ايام وبعدها حلف ربيعه عليهم وردهم بعدما قبل يد الملك
قيس فقبل قيس راسه، وانفرد بعد ذلك قيس بابنته وقال لها يا بنيه اعلمي انك بعد
قليل عائده الي فان بعلك ما يسلم لان نفسه ما تتركه فاذا وصل اليك نعيه فلا تشقي
عليه جيبًا ولا تجزي شعرًا ولا تلطمين خدًا بل انك عودي بجميع مالك وعبيدك وجوارك
فاذا وصلت الي فانني كما تريدين واحسني معه العشره في حال حياته ولا تردي
عليه كلامًا واحفظي مداراته، فقالت هند السمع والطاعه يا ابتاه ثم ان امها ايضا
تقدمت اليها بوصية اخرى فقبلتها هند وودعتها قال فسار ربيعه بزوجته وامه واخوته
وجد بالمسير طالب لدياره وهو يحدث هند وتحدثه واذا بالخيل قد طلعت عليهم كاسراب

القطا

القطا، وهي مسرعة الكد والخطا، فجد ربيعه نظره اليهم، واذا الفرسان كانها العقبان،
وهم غايصين في الحديد، والزرد النضيد، يقدمهم فارس كرار، وبطل مغوار قال الراوي
وكانت هذه الخيل من بني هوازن اصحاب الهمم، والمقدم عليهم دريد ابن الصمه، وهو كانه
الطود الباسق، او البلا الطارق، فلما ابصرته هند من الهودج عرفته ونادت، والهفاه عليك
يا ربيعه، وعلى نفسي ايضا، هذا والله دريد ابن الصمه الفارس الذي لا يبارى، والقرن الذي
لا يدارى، ثم انها قالت اعلم يا ربيعه، ان هذا دريد ابن الصمه، قد كان خطبني من ابي و
عايرته بكبر سنه، ورددته خايب مما كان له طالب، وانا اعلم انه ان ظفر بي قتلني وقتلك،
ثم انها بكت، واسبلت دمعها وقد كثرت لوعتها قال فلما ان سمع ربيعه كلامها، وما ابدت
من الاوهام، ونظر الى دموعها سجام، ضحك ضحكا زايدا، حتى انه استلقى على قربوص سرجه
ومال وانفرك، واعجب بنفسه على ابناء جنسه، وقال لها طيبي نفسا، وقري عينا، وسوف ترينك
تنظرين كيف اقوده الى بين يديك اسير، يرفل في ثياب الذل والتعتير، او اجعله على
وجه الثرى مجندلا عفير، وتتفرق هذا الجيش الذي معه في هذه الاقطار، ولو انه يكون
في عدد الحصا والرمال، فطيبي قلبا، وقري عينا، ولا يلحقك مما اعتراك هما ولا شيا فما في
هذا امر يوجب الخوف والفزع، والهلع والجزع، فسوف تعاينين من يكون منا في هذا اليوم
يقع وينصرع، فعند ذلك قالت له هند يا ربيعه، اقسمت عليك بحق زمزم والحطيم
والخليل ابراهيم وبنجدة العرب النجبا، انك تعطيني خنجرك يكون معي، فان ظفروا بك قتلت
نفسي بيدي، ولا يملكني بعدك احد، فانا اعلم انهم ما ينصفوك في الحرب، ولا في مقام الطعن
والضرب، فاعطاها ربيعه الخنجر لاجل الاقسام، هذا والخيل قد قربت منهم، ونظروا الى
الهودج فتبادرت اليهم الفرسان، ووقصدتهم الشجعان، وكانت العبيد قد دارت من حواليه
وهم بالسيوف والرماح، والة الحرب والكفاح، وقد صاح دريد في اصحابه وابطاله واحبابه،
وقال لهم يا بني عمي قفوا مكانكم، وليخرج فارس منكم ينظر من هو المقدم على هولاء العبيد،
ومن يقاتله من الفرسان الصناديد، وتامره ان يسلم الضعينه والاموال، وينجو بنفسه
من الوبال قال النجد ابن هشام فلم يشعر ربيعه الا والفارس صار عنده، ثم انه ناداه خلي

ويلك يا ابن اللئام عن الضعينه وامض بسلام قبل ورودك كاس الحمام فان هذه
فرسان هوازن وجشم المذكوره وليوثها المشهوره واقيالها المجبوره والمقدم عليهم
حامي الحرب الليث الكرار والفارس المغوار صاحب العزيمة والهمة الشيخ دريد ابن
الصمة فصاح فيه ربيعه صيحة رعبه وقال له ويلك عود على عقبك الى الديار
قبل حلول اجلك فانزعج صاحب دريد وقال له ها انا راجع ولكن اخبرني من تكون انت
ومن هي صاحبة هذا الهودج فقال له ربيعه ويلك انا الفارس المقدم والقيل المعظم
والبطل الغشمشم ربيعه ابن زيد المكدم زوج صاحبة الهودج اوحد الزمان وسيد
الشجعان ومردي الاقران واما صاحبة الهودج فهي بنت الملك قيس ابن مسعود الشيباني
الذي ما لها في زمانها ثاني قال فعاد الفارس الى دريد واعلمه بالقصة فزاد دريد
سرورا وعنطة وحبورا وقال للفارس عد اليه وقل له اتركها وعد سالم قبل ان
تصبح نادم فعاد الفارس الى ربيعه فسمعه وهو ينشد ويقول

دع عنك ذكر الحرة المنيعه ، فانك تلقا دونها ربيعه
في كفه خطية منيعه ، تاتي اليك بالردا سريعه
الطعن مني في العدا طبيعه ، والجد ليس كالخديعه

قال بخد فلما قاربه الفارس حمل عليه وكذلك ربيعه هجم عليه وطعنه في فواده
نكسه عن جواده ونادى على عبده مفتاح خذ ويلك عدته وجواده هذا وربيعه
صال وجال وتكنى وقال هل من مبارز هل من مناجز فحمل عليه فارس ثاني
من غير تواني وهو غارق في لامته غايص في شبكته وحمل على ربيعه بفواد خنق
وقلب محترق فجاوله ربيعه وما تركه يجول دون ان طعنه خلاه يجندل واذا
بعبده مفتاح انقض عليه وعراه من سلبه واخذ جواده هذا وربيعه قد افتخر بشجاعته
وقال لهم ويلكم هلموا الى قاسم الاعمار ومشبع الاطيار فخرج اليه فارس وقال يا ربيعه
اعلم اني لك من الناصحين وعليك من المستشفقين فانجو بنفسك سالما وبروحك
غانما والا تبلى بفارس كرار وبطل مغوار وانا قد نصحتك ان قبلت النصيحة وسابـ

لك احوالا وفساد من الامور القبيحه فجال عليه ربيعه واستطال وانشد يعرفه وقال

ماذا تروموا من هزبر عابس ، اما تروا الفارس بعد الفارس ،

افناهم رمحي الكعوب اليابس ، ارغم من طعانه المعاطس ،

قال ثم حمل عليه ربيعه حملة منكر وطعنه برمحه ارداه وعن جواده ارماه فصار يخور في دمه ويضطرب في عندمه فوقفت عند الفرسان وتحايدت الاقران فنادى ربيعه هلموا ويلكم الى القتال ان كنتم سادات ابطال فبرز اليه ابن عم دريد وقال دونك ويلك وهذا الغلام فحمل عليه وتقدم اليه فتلقاه ربيعه بهجمة سريعه وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقه وطرايقه وطعنه في فاه اخرج السنان من نقرة قفاه قال فلما ابصر دريد الى بني عمه صرعا داخلته الحميه والعزيمة العربيه ولم يجد له بد من البراز فهمز الجواد وصاح بين اذنيه ودق جنبات الحصان بكعبيه وكان تحته جواد ابرش كانه بالاصابع منقش لم يلم به رعش ولا يلحقه دهش فخرج من تحته كالبرق اذا برق او النجم اذا زرق فجال دريد على ظهره وصال وطلب البراز والمجال وانشد وقال

سل الابطال عني في قراعي ، وكم اردیت من بطل شجاع ،

وكم ليث تركت دماه تجري ، وقد اوذابه كرب النزاع ،

وكم بر قطعت الليل فيه ، وغابات هجمت على السباع ،

وكم جيش صدمت بصدر مهري ، وسيفي فيه يلمع كالشعاع ،

ورمحي في اعاليه سنان ، لفوق بطعنه لنزع الافاعي ،

وكم قرن حللت به حشاه ، واخرجت الفواد مع الدماغ ،

فهذه عادتي في يوم حربي ، وضرب المشرفية من طباعي ،

فخل هند وانجو قبل حربي ، فباعك يوم حربك دون باعي ،

وان لم تنجو سوف تذوق طعنا ، يشيب الطفل في زمن الرضاع ،

لاني في الحروب لها رحاة ، ابيد بها الفوارس بالقراع ،

قال فلما راه ربيعه وقد اقبل عليه وحمل قاصدا ليه علم انه ذو باع طويل وسيف صقيل

فاستقبله ربيعه برمح حديد وقلب مثل البرج المشيد وقاربه وداناه وحمل عليه وفاجاه واشار ينشد ويقول

انت هند وقد نُدبت بدمع ينيب القلب من خوف القراع
فقلتُ لها وقد كلفت عنها نواصي الخيل ويحكي لدي ترامي
فسيفي حاكم فيه دواء يداوي الراس من الم الصداع
ورمحي السمهري له سنان يلوح كمثل نار في بقاع
وما مثلي يروع يوم حرب وليس معي ان لا اداعي
فكم جيش تفرق يوم طعني وقد ذاق المذلة في المضاع
وكم من سادة خلفت صرعا وقد قامت عليهن النواعي
فقلتُ لها وقد نادى المنادي ترى الابطال في كل البقاع
هنيئة لو سالت لقاء يوم على الاجل المقدر لم تطاعي
انا الموت الذي افني البرايا فكيف اخاف من موت النزاع

قال الراوي فلما فرغ ربيعه من نظمه ونثره صدم دريد ابن الصمه صدمة جبار لا يبالي بالاخطار هذا ودريد طعنه طعنة صادقه والى صدره خارقه فبطلها ربيعه بشدة باسه وقوة مراسه وحمل عليه بعظم اختلاسه وجرى بينهما ما يكل الوصف عن حد قياسه وخاطر كل واحد منهما براسه واجتهد في الحرب حتى ضاقت انفاسه ووهى من كثرة الصدام اساسه وغابا تحت النقع واشتد بهما النزع وضاق بهما الخناق ونشفت منهما الارياق وقامت بينهما الحرب على قدم وساق وجرى لهم من الفر والكر والصد والرد والهزل والجد وتقاربا وتباعدا والتصقا وافترقا وهمهما ودمدما وتجاولا واصطدما حتى علا عليهما الغبار واظلم النقع المواد وغابا تحت الابصار ولم يزالا على ذلك الاخطار ساعتين من النهار الى ان شخصت لهما الابصار هذا ودريد صار يومل من ربيعه ان يكل او يمل وربيعه كلما له يزداد قوة ونشاط وهمة وانبساط فحار خاطر دريد ابن الصمه هذا وهند قوي قلبها وزال عنها رعبها لما رات ثبات

بعلها

لعلها كر في حومة المجال ورأت منه تلك الاحوال هذا وقد تعب دريد ومل وانذهل
رسم شجاعته وضحل وربيعه كانما الاسد الضرغام الكاسر الهمام فقال له دريد اعلم يا ربيعه
ان يدي تقصر عن اذيتك لاجل ما بيني وبين ابيك من الصداقه فخذ مالك وضعينتك
وانصرف وانت في حل من دم اصحابي فقال له ربيعه هيهات ان يقال لمثلي هذا الكلام
او اخدع بالملام والمحال وانا فارس الاساد من الرجال وميتم الاشبال فقال له
دريد هل لك ان تقف لي حتى احمل عليك واطعنك واعود اقف لك حتى تطعنني
فقال له ربيعه افعل ما بدا لك فانا اشبعك اضعاف ولكن يجب عليك ان
تتقدم في القتال لاجل كبر سنك ايها البطل الرئبال ثم ان ربيعه وقف لعدما اعن
الجواد وحمل عليه دريد مثل الاسد الغضبان وعيناه شبه النيران وانقض عليه
باهتمام وطعنه طعنة تمام فعند ذلك لوى ربيعه الهمام صار لجواده حزام فمرت
الطعنه خايبه لعدما كانت الى صدره صايبه وعاد اعتدل في سرجه كانه عقاب او
اسد الغاب فتعجب دريد وقال له اثبت الى الثانيه فقال له ربيعه دونك وما تريد
فحمل دريد عليه وقاربه وطعنه طعنة ثانيه وايقن انها اليه دانيه فخلص قدميه من
الركاب وقفز بهما على وجه التراب حتى تعداه السنان وعاد دق بكعبيه
وقفز الى ظهر الحصان فقال له دريد لله درك يا غلام وحياتي انك بطل همام
ولكن بقيت الثالثه فاجابه ربيعه الى ذلك فاحمى دريد جواده وحمل وانطبق عليه
كانه جبل وطعنه طعنة بطل لا يبالي بحلول الاجل. فلما تحقق ربيعه ذلك وايقن
ان السنان واصل اليه فانسد على عنق الجواد فمرت الطعنه خايبه لعدما كانت
صايبه ثم انه عاد الى سرجه فخجل دريد من الغلام وما راى منه في ذلك المقام
فقال له ربيعه ما انت حتى يا دريد الا طفلان ولكن اثبت الي وتعلم الطعان
من يد فارس الزمان وقاهر الشجعان يا سيد بني هوازن حتى اريك الطعن كيف
يكون فعند ذلك وقف له دريد وهو خايف على نفسه وقد رجفت اعضاه
وذهل لبه هذا وربيعه قد حمل عليه وصوب الرمح اليه وقد قلع في يده كانه قلم وصاح

فانقض عليه وطعنه بعقبه في فواده وانكسر عن جواده وقد غاب عقله ورشاده ثم انه
ترجل اليه دريد على صدره ووضع الحسام على نحره وقال له ويلك يا ابن الصمة ما الذي
افعل معك من المله ولكن تمنى لك موتة تموتها وانا اقسم وحق ذمة العرب وشهر
رجب والرب الذي اذا طلب غلب لولا ما سبق منك ومن قولك انك كنت صديقا
لابي وهذا يدل على طيبة اصلك اذا نصرت علي اطلقتني لكنت قتلتك والان
فانا اجز ناصيتك واعتقك ثم ان ربيعة جز ناصيته من على صدره وقال له اعلم وقام
اني ما فعلت هذا الا حتى تعلم العرب انك طليق سيفي دامي خوفي فقال له دريد
وحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام لو انك قطعت رقبتي لكان اهون علي من جز ناصيتي
ولكن انت عفوت عني بفضلك ثم اشار اليه دريد يمدحه ويقول

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ، حامي الضعينة فارس لا يعقل ،
ارد الفوارس بطعن خارق ، ثم استمر كانه لم يفعل ،
متهلل تبدو صواعق وجهه ، مثل الحسام جلاه كف الصيقل ،
يحمي ضعينته ويقتل رمحه ، متوجها بالجود نحو المنزل ،
لما اتى كالهزبر ارسله ، القا الغزال مثل الزمام الاكحل ،
ودنى الي مبادرا مستقبلا ، كالليث يحمي للعرين الاشبل ،
فحذرته لما رايت صنيعه ، وعلمت اني قد اتيت بباطل ،
يا ليت شعري من ابوه وامه ، يا صاح مثل ربيعة لم يجهل ،

قال الاصمعي ثم ان دريد دنى منه وتعانق هو واياه واعطاه اسلاب القتلا الذي
من قومه فشكره واثنى عليه وعاد دريد الى قومه واخبرهم ففرحوا بذلك وساروا طالبين
الى ديارهم والاطلال هذا جرى هنا واما ما كان من ربيعة فانه امر عبيده فساقوا
الاموال وسار طالب الى ديار قومه والاطلال وهو الى جانب الهودج الذي لهند وهو يقول

حميت خليلتي والخيل تجري ، وقد عقدت سرادقها الغبار ،
اسرت فوارسا من ال بكر ، مع الجشمي دريد ذو الفخار ،

ونادا

وناداني دريدًا حيث ولّى ، ودمحي في السنان ضراب نارُ
تفضل قد فدتك النفس مني ، لتفضل منك يا فارس نذارا
فجرت كما يرى وضلاً عليه ، ولولا ذاك اضحى في القفار
قتيل تنهب الطيار منه ، عيونا طال ما ادمت شرارا

قال نجد ثم ان ربيعه سار بزوجته وامه واخته طالب اهله وعشيرته ولكن ما سار الشي قليل واذا هو بغبره قد طلعت وعجاجه قد ارتفعت وتزوبعت وانعقدت وبعد ساعه انكشفت عن ستين فارس وهم ليوث عوابس كانهم الجن او الابالس ولما عاينها ربيعة قال للعبد مفناح ويلك يا عبد الخير ضم المال الى بعضه البعض وحيدها عن الطريق الجاده وبعد ذلك قال له ويلك سير واتيني باخبار هولاء القوم القادمين فسار العبد اليهم حتى قرب منهم ونادى هيه معاشر العرب من تقال لكم من اهل الحسب والنسب ومن انتم من سكان البر والسبسب فقفز اليه فارس من القوم وقال له ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنا ويلك نحن بني عبس الكرام والضاربين بالحسام الذي ذكرنا قد شاع بين الانام ونحن المسميون بفرسان المنايا والموت الزوام فقال له مفتاح ومن هو مقدمكم بين العربان فقال له الويل لك ولابيك وقومك وذويك اعلم ان مقدمنا البطل الجواد الرفيع العماد حامية عبس يوم الجلاد الامير عنتر ابن شداد ولكن من تكونوا انتم قال فقال له مفتاح نحن من بني كنانه اصحاب العهد والوفا والامانه ومعنا فارسنا المقدم والبطل الغشمشم والقيل المعظم ربيعه ابن زيد المكدم فقال له الرجل العبسي ارجع ويلك اليه وقل له يسلم هذه الصناديق والمال وينجي بنفسه سالم والا حل به الدمار فقال له مفتاح ها انا عايد اليه اعلمه بذلك الحال ثم انه عاد العبد الى ربيعة وقال له يا مولاي هولاء الاقوام الذي تسميهم العرب الكرام فرسان المنايا والموت الزوام الذي ذلت لهم رقاب العرب والعجم والفرس والديلم بني عبس الذين طلبوا الطلس وهم طالبينك بما معك من الاموال والعيال ولكن يا مولاي وذمة العرب الاقيال اليوم يحل بنا العطب والاهوال ونقع في الهلاك وسو

الادرباك لدن معهم الامير عنتر ابن شداد فارس الزمان الذي قهر جميع الفرسان واباد
الاقران وذل بين يديه كل بطل جواد وفاق على جميع الفرسان في حومة الطراد ومن جملة
من اسر اسر ابوك زيد المكلم في اول فروسيته ثم انه اطلقه لعبد ان جز ناصيته فقال
له ربيعه ويلك وكيف اسر الجب وهو كان من الفرسان المذكوره والابطال المشهوره
ولكن اخبرني عن هذا السبب فقال له مفتاح اعلم يا مولاي ان في بني عبس قد تعال
لها بني زياد قد وقع بينهم وبين عنتر ابن شداد وبني قراد مخاصمه وقال وقيل وقد خطر
عنتر الى جبال الدم ووادي السيل في ساير بني قراد الاعيان فجيش عليه الملك
النعمان جيش كبير من قبايل العربان فسطى عليهم وكسرهم بالسيف اليمان واسر
جماعه من الفرسان وكان ابوك من جملة الابطال الماسورين ولما وقع الصلح جز
ناصية ابيك زيد المكلم مع جملة الابطال الماسورين ولما وقع الذين جز نواصيهم
وبعدها اطلقهم من الوبال وهذا جملة الخبر والمقال فقال ربيعه ويلك يا مفتاح
ان كان عنتر قد جز شعر ابي وناصيته انا اليوم اجز رقبته وابيد اهله وعشيرته
قال ثم ان ربيعه في عاجل الحال لبس عدته واشتمل بلامته وقفز بجواده الى
حومة الميدان وهو كانه الاسد الغضبان حير عقول الفرسان وهدا شغب الحصان
ولعب ها لم العنان واركز السنان ونادى وقال الامن عرفني فقد اكتفى ومن لم
يعرفني فما بي من خفا انا الاسد الغشمشم والليث المقدم الامير ربيعه ابن زيد المكلم
هل من مبارز وهل من مناجز لا يبرز لي كسلان ولا عاجز الامن يكون بطل مناجز
ابرزوا الى الكفاح وقابض الارواح والاسد الجحجاح ويلكم هلموا الى الميدان ومقام
الطعان فبرز اليه اول فارس من بني عبس الاشاوس قال ولما نظر ربيعه الى ذلك
الفارس وهو قاصد اليه فساق جواده وحمل عليه وما امكنه ان يقرب اليه ولا يفتل
في يده عنان ولا يجول بين يديه في الميدان دون ان طعنه في صدره اطلع السنان
يلمع من ظهره قال وكان المقدم على تلك الخيل البطل الغضنفر غصوب اخي
الامير عنتر قال وكان عنتر ما هو حاضر في هذه النوبه وكان لذلك سبب وقصه عجيبه

سوف

سوف نذكرها ونشرحها لمن يفهمها ويسمعها قال فلما نظر عضوب الى ربيعه وراى منه هذه
الهمة السريعه فصاح على فارس ثاني وامره بالخروج اليه والهجوم عليه فما مكنه ربيعه حتى طعنه
وارداه وعلى وجه الارض دحاه فانقض عليه عبد مفتاح شده كتاف وقوى منه
السواعد والاطراف فخرج اليه ثالث ورابع وخامس وسادس وسابع ولم يزل يقتل وياسر
من تلك الفرسان العوابس حتى قتل واسر من بني عبس عشر فوارس فهنا لك برزا لميه
الفتى عضوب وهو كانه البلا المصبوب والريح الهبوب ونادى ويلك يا ابن اللئام
ايش هذا التعدى منك على بنى عبس الكرام لكن اليوم اسقيك كاس الحمام لهذا السنان
اللهدام وصاح فيه وانطبق عليه فتلقاه ربيعه وهو بصدر منشرح وقلب للقتال غير
منطرح وجرى بينهما حرب شديد وقتال عنيد وتجالدا بالسيوف حتى تثلمت وتطاعنا
بالرماح حتى تطاحنت وتصادما مصادمة الاسود واختلطا مخالطة الفهود وطحنت
ارجل خيلهم الحصا والجلود وهمهما ودمدما وتصادما في الحما وتباعدا وتقاربا فالتصقا
وافترقا وجرى بينهما من الاخذ والرد والهزل والجد والكر والفر قال الاصمعي وانهم لم يزالوا
في صدام ولزام وتجريع الموت الزوام حتى عقد عليهما الغبار والقتام وضجت من تحتهما
الخيل ولم تقدر تثبت على القيام وبعد ذلك اضجع الامير ربيعه لعضوب وانزل به الكروب
وانحط عليه كانحطاط السيل واذاقه الكرب والويل واتعبه واكربه وصاح فيه
ارعبه وقبض على اذياقه وجلباب درعه وجذبه رحله عن مركبه فاقبل عليه عبد
مفتاح وهو يهفى كانه هبوب الرياح وعاونه عليه حتى شده كتاف وقوى منه السواعد
والاطراف وساقه الى عند العبيد رفاقه فاخذوه منه وشدوا وثاقه قال نجد
فلما نظر ميسره الرئبال الى ذلك الحال اخذه الاندهال وحمل على ربيعه كانه الغيث
الهطال وتطاعنا طعنا احر من الجمر وامر من الصبر حتى زاد عليهما الحر وماج البر
وزاد بينهما الشر والقتال وعظم النزال وتداينت الاهوال وقربت الاجال وهما
في اخذ ورد وهزل وجد ومقاربه والتزام وتجريع الموت الزوام وطلعت عليهما غبرة
وقتام ثم انكشفت الغبرة وقد بان الفشل من ميسره فانظر له ربيعه حتى عرق

ميسرة في طلبه هذا وربيعه يركض ويلتفت الى نحو ميسرة حتى قرب اليه فادار الرمح
الى وراه وطعنه دق له ضلعين ولكن فلم يتمتع ميسرة من سرجه فعلم ربيعه ان طعنته
ما ادمته فعاد اليه وصاح عليه تخلاه ميسرة وعاد راجع الى قومه وهو موهوم فتقدموا
بني عبس اليه وداروا من حواليه فراوه في حال عظيم وخطر جسيم فتقلداه عند ذلك
مازن اخو عنتر وقال له ايش بينك وبين خصمك فقال له ميسرة واسه يا عماه
رايت منه الموت الاحمر والامر المنكر وواسه ان الموت في سنانه والمنيه في بنانه
وانه فارس شرس وهمام ورس وانه لو اراد قتلي لقتلني لانه لكزني بالرمح من وراه دق
لي ضلعين تمام وهذا شي ما رايته من غيره من الفرسان فقال له مازن واسه ما هو الا
فارس شديد وبطل صنديد فقال له ميسرة وعليشك يا عماه انه اصلب من الحديد فلله
دره ما ارجله في الحرب وما اقواه في الطعن والضرب ثم ان ميسرة وقع مغشيا عليه فقلعوا
عنه درعه فوجدوا ضلعه قد انفق قال الاصمعي وان ربيعه لما هرب ميسرة
الى قومه تقدم ونادى ويلكم يا بني عبس هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز الي اليوم
من جبان ولا عاجز فقال مازن من فيكم يبرز اليه ويا خذ روحه من بين جنبيه قال
فلم يجبه احد وذلك فزعا من ربيعه ومن هيبته هذا وهند قد فرحت بما بان من
شجاعة بعلها البهلول وهو يصول ويجول فقال مازن ويلكم اخرجوا اليه وطاولوه في
القتال حتى ياتي اخي عنتر اليه ويا خذ روحه من بين جنبيه قال فعند ذلك خرج
اليه منهم فارس خطير قال فلم يمهله ربيعه دون ان اخذه اسير وقاده ذليل حقير
وسلمها لي عبده مفتاح واضافه الى غصوب وعاد الى زوجته وكان قد امسى المسا
وجن بست الغلسا فقالت له يا ابن العم ايش لقيت من هولاء الاقوام فقال لها واسه
يا هند ما هم الا اسود الرئي وليوث البيدا ولكن وحياتك قد هدمت ركنهم
ولولا قدوم الليل لكنت اخذت غنايمهم فقال له عبد من بعض عبيده يقال له لبيد
اعلم يا مولاي انهم ينتظرون قدوم فارسهم الهمام وبطلهم الضرغام وهو ابو هند الاسير
الذي عندك وكانه قد اشرف عليك وهو فارس منصور وبطل على الابطال قد ذكر

ما جرى

٤٢

ما قهره فارس ولا دروعه بطل ممارس وهو الذي قهر عمر ابن معدي كرب الزبيدي وذو
الخمار الحميري وعامر ابن الطفيل وكثير من جبابرة الفرسان وشهدت له العرب جميعا
بالشجاعة والبراعة فكن منه على حذر يا مولاي وتجنبه فانه اسد اسود وشجاع غضنفر
فقال له ربيعه ويلك يا عبد الخير سوف ترى من مولاك اذا جمعتنا المقادير نحن واياه
في حومة الميدان ومحل الضرب والطعان ثم ان ربيعه اتى الى هند فتلقته وقالت له
مثلك ما تلد الحراير وتفتخر العشاير وانت القمر الزاهر والعارض الماطر فلا خليت من
طلعتك ولا عدمت من رويتك قال وهذا ما كان من ربيعه ابن المكدم واما كان من بني عبس
من كل فتى معظم فانها باتت خايفه من صولته وما راوا من شجاعته فقال مازن يا بني عمي
اذا لم يلحقني اخي عنتر في غداة غد والا سلمنا اليه الغنيمة وانصرفنا عنه خوفا من الهزيمة
ثم ان مازن اقبل على جرير وقال له ويحك يا جرير اما انت راي ما نحن فيه من الخطر
ولكن المراد ان تلحق باخينا عنتر وتعلمه بهذا الدوا الذي تدبر حتى انه يدركنا ويخلصنا من
هذا الضيق والدو المنكر فاجابه جرير بالسمع والطاعة وطلب له بالوقت والساعة
وهو كانه ذكر النعام يطلب اخوه عنتر البطل الهمام قال الاصمعي وكان السبب في
لقاهم لربيعه في ذلك المكان وحجهم من بني عدنان كان الفارس الذي سلم من اصحاب
عمرو ابن معدي لانه قلنا كان اوصاهم اذا جرى عليه امر من الامور كل من سلم منهم
يمضي الى بني عبس ويعلم الفارس المانوس صاحب السيف والدبوس وكما وصفنا
فاتى ذلك الفارس الى عند الامير عنتر ووقف بين يديه وسلم عليه وقص عليه القصة
وتكلم بما جرى لعمرو مع ربيعه ابن المكدم وكيف اوصاهم قبل ان يوسر وقال لنا ان سلم
منكم احد من الخطر يوصل خبره الى ابو الفوارس عنتر وقال لعنتر وها انا قد اتيت اليك
وقصيت القصه عليك قال فلما سمع عنتر هذا المقال وثب في الوقت والحال وركب
من يومه وسار في جماعة من قومه واخوه مازن واولاده وعروه واجناده الجميع حواليه
وهم سايرين بين يديه فاتت طريقهم على قوم يقال لهم بني يشكر فاغاروا عليهم وساقوا
شي كثير من اموالهم ومواشيهم فعند ذلك سلمها عنتر الى اصحابه واولاده ورجع يريد الخيل

ومعه عروه ابن الورد البطل القيل قال الراوي ولما ساروا عنه نفرت الخيل وهي
كانها قطع السيل وفي مقدمتها خياش ابن طالب الشكري وكان شيطان من شياطين
العرب وكان قد حضر حرب البسوس وجا لدمع الحارث ابن عباد ماجري ولما لحق
عنتر صاح به ويلك يا ابن اللئام الاندال اليوم امكن منك هذا الحسام الفصام واسترد
منك الاموال ثم انه كبر راسه في قربوص سرجه وحمل عليه وصوب سنان الرمح اليه
فالتقاه عنتر بقلب كانه الحجر ولما وصلت الطعنه الى جهته سبحها على كوبج درقته
حتى حازته ووصل اليه فناجاه وضربه على اصول شعره اطاح راسه عن جسده
ثم حمل هو واصحابه وعروه ابن الورد وفي دون ساعه قتلوا منهم خمسين فارس في
الوقت والحين وولوا الباقين منهزمين وهجوا مدبرين فعادوا بعدها من وراهم
واحتووا على الاسلاب وحازوا الاموال والنهاب وباتوا ليلتهم الى الصباح فعولوا على
المسير والرواح واذاهم بحي قد لتقاهم والقافيهم النفر فسالوهم عما هو فيه من الامر
النكير فاخبرهم بما جرى على اولاده وابطاله واجناده فركض عنتر في البر الاقفر واطلق
العنان لجواده الابجر وعبيد بين ايديهم كانه الثعبان الاغبر قال فانه لما اصبح الصباح
برز ربيعه الى الميدان ولم يزل يبارز بني عبس لقناعس حتى اسر منهم خمسة عشر فارس
قال وكان اخر من برز اليه الهطال ابن اخت عنتر الريبال وقد اخذه من التعب والعنا
منال فانطبق عليه ربيعه البطل الجواد وهم ان يرجله عن ظهر الجواد واذا بزعقه من
صدر البر كانها الرعد القاصف وكل من يسمعها يبقى قلبه خائف وجسده راجف
فارتاعت لها الخيل وانوهم منها العوى والخيل فالتفتوا نحوها الفرسان ومدوا الى
نحوها الاعيان واذا بالصايح ينادي ابشروا بالاسد الاسود والبطل الامجد والصارم
المهند اسد الاساد وحية بطن الواد الامير عنتر ابن شداد فهاجت بني عبس فرحا
وطلقوا عمايمهم في الهوى طربا ومرحا واما ربيعه فانه مشتغل مع خصمه ولم يهاب
قدومه بل انه انقض على الهطال كانه الاسد الشريف واخذه اسير وقاده بين يديه
ذليل حقير فاوثقه عبده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وقال ربيعه لمفتاح

ويلك

ويلك انظر لنا من وصل اليهم وتقدم عليهم لاني اري افراحهم وصياحهم قد علا في هذه
الارض والفلا قال فغاب العبد ساعة وعاد وقال له اعلم يا مولدي هذا عنتر ابن شداد
اليهم قد وصل وعليهم قد اقبل نحن حذرتك منه ودبر امرك وانظر كيف يكون قتالك
معه فقال له ربيعه ويلك قدم لي جوادي الشملال حتي تنظر ما يكون من الفعال بيني
وبين هذا الفارس الريبال الذي وصفتموه بالحرب والقتال فقدم العبد جواد اصفر
كانه الدينار الملحم وهو مسروج ملجم هذا والامير ربيعه قد افرغ عليه درعين زرد ضيقين
العقد كانهم عيون الجراد وقد تمنطق بمنطقة كسرويه بالذهب مطليه وقنع الخوذه بيت
الوعان وتقلد بسيف يمان وقفز بقا في ظهر الحصان واستلب الرمح من علي وجه التراب
وهو كانه اسد الغاب ونادي ويلك يا اشطر العبيد ناولني هذه الدرقة حتي ادق هذا
الفارس الصنديد فقبض عليها العبد مفتاح يا اجاويد وما شا لها الا بالجهد الجهيد
وكانت من جلود الحيات وناوله سيفه المسمي بقباس الظلمة واطلع له رمح الحديد وكان
اثني عشر انبوب وكيد وركبه ذكر في اثني في راسه سنان يخطف الابصار كانه شعلة
نار وخرج للملاقاة عنتر في اهبة كاملة كانه البلية النازلة وكان عنتر لما سمع الاخبار
من حرب وما فعل ربيعه الامير عاود معه عمرو ودريد لير بهما ما يصنع مع ربيعه من
الفعال لما باشر ولده وابن اخته الهطال ثم ان عنتر لبس درعا لسابوري والمغفر
وفرغ فوقهم درع الاحجيه الذي ادهبه اياه الملك قيس ابن زهير ولبس علي راسه
البيضه مثل الطير وتقلد بسيفه الضامي الابتر وقفز صار علي ظهر جواده الابجر
فساق نحو الميدان كانه الاسد الغضنفر وانشد وجعل يقول

يا ايها الجاني وقد ساقكا ، حتفك والعجز الينا ساقك ،
دونك تلقي ضيغما شابكا ، من خاض في هيجانها معاركا ،

قال الاصمعي فلما سمع ربيعه مقاله اجابه علي شعره وسواله

ها انا قد جيتك مشابكا ، بطعنة تبقي بها انت هالكا ،
او سلما من قبل ان تدارکا ، جزرا للسباع بكثرة تناشكا ،

قال الراوي ثم حملا البطلين على بعضهما البعض وقد تحجب من تحتهما تلك الارض
وقد اطلقا الاعنة وقوما الاسنة والتقيا في الميدان وفتحا ابوابا احسان وتطاردا
الى ان علاهما الغبار وغابا عن اعين النظار وسترهما النقع المدرار وحل عليهما
الغضب وعلاهما الصخب وازدادت بينهما الكرب وتطاعنا طعناً شافي وتضاربا
ضرباً وافي واخذا في الكر والفر في ذلك القفر والصد والرد والهزل والجد والقرب
والبعد ولم يزالوا في طعان حتى ضاق بهما الميدان وهم ساعة يتقاربان وساعة
يتباعدان حتى اخضرت منهما الساعدان واندهلت من فعالهما الفريقان وكلما
فتح احدهما باباً الاغرسه واتى هزل احدهما الدخرجه لانهما ذينك الاثنين
فرسان العصر ونتيجة الدهر وانهما داما على الصدام واللزام وتجرع الموت الزؤام
والكر والاهجام والضرب بالحسام والطعن بالرمح اللهذام هذا والبطلين صرخا على بعضهما
صرخات الاسود وطحنت حوافر خيلهم الحصا والجلمود والتصقا التصاق جبل زرود
وافترقا افتراق وادي لاخدود وظن كلاً منهما احدهما مفقود وانه الى اهله لم يقا يعود
وتفتت على شوفهم المرائر والكبود وقد اشتد بينهما الحرب وزاد البلاء والكرب واخذهما
القلق وكدهما العرق وتمنى كل منهما انه لا يخلق وعز منهما الدين وكل منهما كالاسد
الوثيب وزاد بينهما العنين وما سمع بينهما غير رنة السيف رنين وكلت من تحتهما الجوادين
ولعبت الزندين وشخصت نحوهما كل عين وحار على روسهم الحين وغنى عنهم غراب
البين وكل منهما طلب من صاحبه وفاة الدين ونادا على صاحبه الى ان قال الاصمعي
الى ان صار نصف النهار فافترقا عن بعضهما بعض على سلامة وما فيهما من وصل الى صاحبه
لا بضربة ولا بطعنة ووقفا ساعة من الزمان وهما يتسامران ويتزامران حتى اخذوا اهبتهما
راحة في تلك الساحة وعادا الى بعضهما وقد زعقا وحملا وتقاتلا وتناصلا وتطاعنا
وتضاربا وتكابدا وتجالدا الى ان نزل بهما الضجر والكروب الى ان دنت الشمس الى الغروب
وافترقا كل منهما عن حربه وجلاده وما فيهما من بلغ قصده ومراده فقال الملك ربيعة
ويلك يا اسود الجلد ويا وضيع الادب والجد اعلم ان الخيل قد كلت من تحتنا من الجولان

وقد

وقد عجزت زنودنا من الضرب والطعان وهل لك في الراحة من التعب ولجوادك
من الجري والخبب وغدا عند الصباح نعود الى ما كنا عليه من الحرب والكفاح فكل
من نصرنا على صاحبه كان بسعادته وبقاء حبايبه فاجابه عنتر الى ما ابداه وكانت
الراحة من غاية مناه لانه قاسى من ربيعه ما لا قاساه من احد سواه وكان ايضا الاخر
قد تعب وضجر فعاد عنتر عنه فالتقوه اولاد عمه وسالوه عن خصمه بعد ان
هنوه بالسلامة فقال لهم عنتر والله العظيم رب زمزم والحطيم الذي هو بوساوس
الصدور عليم اني لم ارى ولم اشاهد قط مثله على صغر سنه لانه رايت واذقت التعب
منه قال فهذا ما كان من عنتر الجحجاح واما ما كان من ربيعه ليث الكفاح فانه تقدم
الى عمه مفتاح وقال له يا مولاي ما كان منك ومن خصمك فقال له والله يا عبد
الخير ما هو الا فارس دهره ونتيجة عصره ولكن فلله دره ودر والدته وبطن حملته
وظهر نسله فلقد نسل والله فارس واي فارس ما له في زمانه مقايس ولقد لقيت
من شجاعته وبراعته ما اذهلني وحيرني وقد عضني سيفي وبينه في هذا اليوم ابواب
تطير عقول اولي الالباب قال الاصمعي فهذا ما كان من ربيعه الاسد الاسود واما
ما كان من ابو الفوارس عنتر قال فانه لما حصل بين قومه حدثهم بالذي من خصمه
في يومه وقال لهم والله انه فارس همام وبطل ضرغام ولقد طالبني في الوقوف بين يديه
ويطرد جواده جوادي ويطبق علي او اني اطرد جوادي واطبق عليه فقال له شيبوب
اياك يا ابن الام ان تطارده فانك والله لو اقمت عمرك كله تطعنه لما قدرت ان تصله
الا ان تساعدك يد القضا والقدر او يرزقك النصر عليه رب البشر فقال عنتر
ويلك وكيف ذلك يا شيبوب لاني اعرف انك باحوال الفرسان دروب فقال له
شيبوب اعلم يا اخي اني اليوم شاهدته وانه اذا وصلت اليه الطعنه براس اللهذام
فانه يبقى لجواده حزام وفي بعض الكرات يصير لجواده لبب واوقات يصير على وجه
الارض مثل اللولب فقال عنتر اذا حمل هو ذلك بين يدي فاحمل انا الاخر مثله
ولا ادعه يصل الي قال ثم انهم باتوا على هذا الرواح الى ان اصبح الصباح واضا

بنوره ولاح، فعند ذلك ركبا الجرد القداح، وتقلدوا بالصفاح، واعتقلوا بعوامل
الرماح، وتقدموا هذين البطلين الوقاح، يطلبون الحرب والكفاح، والطعن بالرماح،
وطلبوا اختلاس الارواح، فعندها حمل ربيعه على عنتر حمله منكره، فتلقاه خاميه عبس
الرسل المشهوره، بقوه ومقدره، وكان لهما ساعه عسره، اذهلت من الشجاع بصره،
ثم انهما افترقا عن بعضهما فقال له ربيعه ابن المكدم، يا فارس عدنان الحاوى قصب الرهان،
ويا من يدعى انه شجيع الزمان، احمى انت جوادك، واطعنى ثلاث طعنات، فان كانت صايبات
فان انا سلمت منها طعنتك طعنه واحده، فقال له وحياتى لقد انصفت، ولكن اقف
مكانك، واحفظ نفسك، والزم ثباتك، وانا وحق ذمة العرب، وشهر رجب لا شبعك
ارضاف، وما اخرج لك من خلاف، هذا وقد وقف ربيعه ثابت للطعان، وقد تاخر
عنتر الى اخر الميدان، وحمى الحصان، وصاح وحمل على ربيعه حمله تهد الجبال، وترتج من
هولها القيعان، واطلق للابجر العنان، وقوم السنان، فخرج من تحته فى تلك الاقطار،
وافرح له جناح وطار، واقبل عنتر على ربيعه كانه قطعه جبل او القضا المرسل،
هذا وربيعه ثابت فى سرجه، فلما قرب منه السنان الهدام، الوى ربيعه صدر جواده
حزام، وعاد الى سرجه، وصاح وانطبق على عنتر، ولما احس به عنتر فرك العنان،
ونادا يا بطل يا فارس الزمان، انا فارس عبس وعدنان، فتطاعنا وتضاربا ساعه من
الزمان، وافترقا على سلامه، فقال ربيعه الثانيه يا فارس العرب ويا من يدعى انه فى الحرب
مجرب، ووقف ربيعه فى ذلك المكان، وقد تاخر عنتر الى اخر الميدان، واحمى جواده
وحمل عليه حمله تقصر الاعمار الطوال، فلما راى ربيعه الرمح عنتر اليه قد اقترب فالوى
ومال حتى صار لجواده لبب فرجت الطعنه خايبه، لعدما كانت اليه صايبه، فناداه ربيعه
الثالثه يا ابا الفوارس، وزين المجالس، فاجابه الى ذلك، قال وثبت فى سرجه ووقف
من فوق الجواد، نصب عينه، واذا بالامير عنتر مقبل عليه وهو بالابجر كانه البرق
الخاطف او السحاب الواكف، وهو راكب من فوقه له ابراق، واذ عاد كانه شعله نار،
والرمح فى يديه، قال فطعنه عنتر الاخرى، وصاح عليه خذها من يد اسد الغاب.

فعند

فعند ذلك خلص ربيعه قدميه من الركاب وقفز لقا على وجه التراب وهو يركض
على الارض برجله ووجه وبعدها دق بكعبيه وقفز الى جحر جحره واختطف السنان
وانطبق على عنتر فارس عدنان وتناوش هو واياه ساعه في الميدان وافترقوا على
سلامه وما قدر احدهما يحط في الارض جرحًا ولا علامه هذا وعنتر قد اغتاظ
وامتلا حنقا وفاض كيف لم يظفر بطايل من الطعنات الذي لو كانوا على صور لهدم
او لا قام جبال لسقى العدم قال وبعد ذلك قال ربيعه لعنتر يا فارس
عدنان ومن يدعي انه حاوي قصب الرهان اقف مكانك والزم عنانك وثبت
جنانك ثم ان ربيعه اخرج من ساق خفه حربه بيضا واطلع منها سنان ازرق
له لمعان ورونق كانه القضا او الحسام المنتضا وركب على راس السنان ودحاه
الى الارض الى ان التحم بعضه في بعض ومد الرمح الى صدر عنتر وناداه احترز على
نفسك ايها الاسد المشهور هذا وبني عبس تموج في بعضها البعض وقد كثر بينهم الابرام
والنقض وقالوا ان قتل عنتر اطلبوا بنا النجاه من قبل ما ياتيكم وذلك الفارس الموت
النجاه فقال لهم شيبوب انا مرادي ان اتقدم اليهم وانظر ما يجري بينهم فقالوا له
افعل ما بدا لك انجح الله اعمالك فسار شيبوب كانه الريح الهبوب حتى انه وصل
اليهم ووقف ينظر ما يجري عليهم فقال له عنتر الى اين يا ابن الام انت عادي وقاصد
فقال له شيبوب اليك يا ابو الفوارس قاصد ولكن اخبرني على ماذا قد عولت ان
تفعل ايها البطل المداعس وحامية بني عبس من كل عدو ومخالس فقال له عنتر
يا شيبوب اني عزمت على ان انا اصفه واتضعفه من نفسي كما انه اضعفني من نفسه
فقال له شيبوب ويلك وتثبت له حتى ان يطعنك فقال له نعم اطيعه واسا ولا
اعصيه فيما اراد ولكن يا شيبوب اذا انا قتلت فحاموا انتم عن انفسكم وارحلكم
وناصفوع وانا اعلم انكم ما تثبتوا بين يديه في الحرب والطعان لانه داس شجاع
وعجس الميدان قال فهم عروه ان يتكلم واذا بربيعه مقبل عليه وحمل
وناداه دونك يا ايها الفارس البطل فقال له عنتر رويدا يا ربيعه على رسلك فقال